

قافلة الزيت

شَوال سَنَة ١٣٧٩



مباحث العيد

بفلم الاستاذ عبد القروس الانصاري

الاشاوس شاهري السيوف اللامعة غائصين في الحديد ،
وكان غبار سنايك الخيل في الاستعراض يعلو
الآفاق حتى يحجب الشمس عن الانظار .. كان ذلك كله
مظهرا خالدا من مظاهر البهجة الرائعة للامة الجبارة
بالعيد . وقد سجلت لنا ريشة الشاعر العربي «البحثري»
صورة بديعة من هذه البهجة العيدية المتسامية . حين
قال في مدح امير المؤمنين المتوكل على الله :

بالبر صمت وانت افضل صائم	وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بعيد الفطر عيدا انه	يوم اغر على الزمان مشر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل	لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت	عددا يسر بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تنفي	والبيض تلمع والاسنة تزهر
والشمس مائة توفد بالضحي	ظهورا ويطفؤها المعجاج الاكبر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت	نلك الدجى وانجاب ذاك العشر

الى ان يقول في هذه الدرة البحثية الوضاعة :

حتى انتهت الى المصلى لباسا	نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع	لله لا يزهي ولا يتكبر
فلو ان مشافا تكلف فوق ما	في وسعه لسعى اليك المنبر
ايدت من فصل الخطاب بحكمة	نبي عن الحق المبين وتخير
ووقفت في برد النبي مذكرا	بالله تنذر تارة وتبشر

ولا تسلم عما يشيع من مظاهر البهجة والغبطة
والافراح بين افراد الشعب العربي وجماهيره في شتى
بقاع المعمورة اذ ذاك .

البهجة بالعيد في مصر ايام الدولة الفاطمية،
تتمثل في موائد المآدب الجفلى تنصب من
جانب الخليفة احتفاء بعيد الفطر السعيد ، وادخالا
للبهجة الى نفوس الجميع .

ومن وراء ذلك تقام الحفلات وتنظم الاجتماعات

يتسم عيد الفطر بطابع البهجة المطلقة ، ففيه بهجة
خاصة للصائمين ، بما قضوا من صيام شهر رمضان ، وبما
استقبلوه من هذا العيد البهيج .

هذا العيد كذلك بهجة عامة للاطفال .. ففيه يهيا
لهم جو المرح بعد الكبت الذي ظل يخيم عليهم
طيلة شهر من الزمان .. بما كان اولياء امورهم مشغولين
به من اداء فريضة الصيام نهارا والتعب ، او قضاء اللوازم
المنزلية ليلا . ولامداد هذا العيد بمطلق البهجة المادية
حرم الاسلام صيامه سواء كان هذا الصيام فرضا او
نافلة . لقد جعله الله متعة روحية وجسمية مطلقة بعد
مضي ايام رياضية روحية وجسمية باهرة .

والبهجة بعيد الفطر امر درج عليه المسلمون منذ
عهد السلف الصالح .. فقد روي ان المساجد كانت
تضاء من الداخل والخارج بمصابيح الشمع وبقناديل
الزيت في ايام الخلفاء الراشدين . وقد اتسعت البهجة
بالعيد في ايام الدولة الاموية بما امتدت ظلالها الوارفة
على شتى آفاق الارض .

وتضخمت حفلات العيد وازدادت البهجة بالعيد
شمولا وعمقا في دولة العباسيين .. فكان الخليفة
العباسي اهم شخص في الدولة العربية يمثل البهجة
الشعبية باقبال هذا العيد الانيس .. فكان يصلي
بالناس صلاة العيد ويخطبهم من على المنبر ، وهو
مرتد برودة الرسول عليه الصلاة والسلام .. وكان
يستعرض الجيش العربي العظيم في بغداد ، وكان
هذا الجيش يحتوي على الوف من ابطال العروبة

نظام الدين الإسلامي

بقلم الأستاذ محمد أحمد باسمل

يعرضه (ولا شك) للتذمر والاضطراب ثم التفكك .

لذا وضع الاسلام التنظيم المادي للمجتمع الاسلامي نصب عينيه ، وجعله من اهم الشؤون التي يحرص على تطبيقها ، بغية تحقيق التوازن (بقدر الامكان) ليجي المجتمع الاسلامي من شرور كثيرة ، طالما سببها اضطراب شؤون المجتمع المادية .

يُضاف الى هذا اشراف الاسلام على تنظيم علاقة المسلمين بالامم الاجنبية في السلم والحرب ووضع الانظمة الدقيقة المحكمة للتعاون والتبادل الثقافي والاقتصادي بين المسلمين وغيرهم من الامم الاخرى ، وذلك حسب الظروف وفي حدود المصلحة العامة ، وذلك بصرف النظر عن دين او جنس الامة التي يتم التعاون بينها وبين المسلمين . على ان هذا التعاون الثقافي او المادي الذي يتم في حدود القانون الاعظم ، لا يعني التولي والاستبطان الذي نهى الله عنه في كتابه العزيز ، كلا فهذا شيء وذاك شيء آخر . ولقد جاء في القرآن الكريم : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) . الى غير ذلك من الآيات التي تدل على سماحة الاسلام ويسره وتجلي روح التعاون في تعاليمه ، حتى فيما بين المسلمين وغيرهم ، مما جعله الدين الذي يتصف بالمرونة والتسامح ، ويتسم بروح التعاون والتآلف في اي مجتمع يقدر له الاتصال به .

اتنا الآن لسنا بصدد التدليل على

تعطل احد الجناحين صار الطائر عاجزا عن التحرك من مكانه معرضا للهلاك . وهكذا يكون شأن اي مجتمع اسلامي يهتم بأحد الشطرين اللذين بنيت عليهما رسالة الاسلام ويولي عنايته ، بينما يهمل الشطر الآخر ويسقطه من جدول اعماله .

فأي مجتمع (مثلا) يهتم بالعقيدة والعبادة بينما يتجاهل النظام او على العكس فان مصيره (بالتأكيد) هو مصير ذلك الطائر الذي لا يستطيع الطيران من مكانه بسبب كسر احد جناحيه .

وهكذا فان اهتمام الاسلام بالمعاني الروحية ليس كل الرسالة التي جاء بها الاسلام ، بل يقابل هذا الاهتمام ، اهتمام هذا الدين بالشؤون المادية اذ اعطاها قسطا كبيرا من عنايته ، فوضع لها اذق جهاز وأحكمه ووضع هذا الجهاز المتين المتقن بين ايدي المسلمين ليتولوا دفعه في فلكه المعد له ، ليدور حول محور القانون الاعظم بما يتفق والمصلحة العامة ، بحيث يتوفر للامة الرخاء والاستقرار (في ظله) على اساس المساواة وضمن نطاق العدالة الاجتماعية ، التي يعتبر تحقيقها من اهم اهداف رسالة الاسلام وذلك لان اختلال موازين المعيشة في اي مجتمع

مما لا جدال فيه ان دين الاسلام هو الدين الذي جاء بعقيدة ونظام على اوسع نطاق وأكمل . فرسالته العظمى ، تتكون من شطرين اثنين ، لا يستقيم احدهما الا بالآخر ، ولا يرتفع للمجتمع الاسلامي بناء متين ثابت الا على دعائهما . الشطر الاول: العقيدة والعبادة ، ونعني بهما تنظيم العلاقة بين العبد وربه ، فيما يختص بالتقرب والتزلف اليه تعالى بما يحب من القرب والعبادات ، او بمعنى ادق رسم الطريق للمسلم ليعد نفسه لتأمين مستقبله فيما بعد الحياة ، حيث الحياة الابدية التي لا تنتهي . والشطر الثاني: النظام ونعني به تنظيم علاقة الانسان بأخيه الانسان او بمعنى اوسع تنظيم شؤون المجتمع الدنيوية من مدنية وسياسية ومالية وقضائية . فهذان الشطران هما اللذان تتكون منهما حقيقة الاسلام (النظام والعقيدة) واللذان بدون تثبيتهما وسيطرتهما ، لا يمكن لأي مجتمع اسلامي ان ينهض ويحتل مقعده العالي المعد له بين شعوب العالم .

ومثل تشبيه رسالة الاسلام التي تتكون من هذين الشطرين ، بالطائر الذي لا يسكنه الطيران الا اذا كان جناحاه سليمين من كل تلف ، فمتى

جواز التعاون بين المسلمين وغيرهم في شؤون الحياة ، فهذا له وقت آخر وبحث مستقل . وانسا طريقنا هذا الموضوع لنعطي صورة حية عن هذا الدين العظيم ، الذي هو الدين الاجتساعي الذي لم يهتم بتنظيم علاقة المسلم بأخيه المسلم في هذه الحياة فحسب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك اذ نظم علاقة المسلم بأخيه في الانسانية من الذين لا يدينون بدينه . وكيف انه ذهب في اليسر والساحة الى درجة انه لم يأمر بعدم التعاون في هذه الحياة مع الذين لا يدينون به ، بل اباحها اذا لم تعد بالضرر على المجتمع الاسلامي .

فلسفة الاسلام التعاونية

وفلسفة الاسلام فيما يختص بالنظام والتعاون هي من ادق الفلسفات وأشرفها مقصدا وأنبها غاية . اذ انها لا تهدف في اي اتجاه من اتجاهاتها الى مصلحة شخص معين او فئة معينة وتوفير سبل الراحة والهناء لهم وحدهم ، وعلى حساب شقاء الآخرين ، كما هو في بعض الفلسفات المنحرفة . وانسا تهدف الى مصلحة المجسوع دوننا اي تمييز او تفضيل ، بل هي ثورة على التفاوت الفاحش الذي يحدث احيانا في بعض المجتمعات في مقاييس المعيشة نتيجة للاستغلال والاحتكار والانانية التي تختل بها موازين العدالة الاجتماعية ، هذه الموازين التي لا تستقيم الا بتحقيق التعاون الذي هو من اهم ما يهتم به الاسلام في معالجته لشؤون المجتمع الاسلامي .

التعاون والمجتمع الاسلامي

ان التعاون الصادق بين المسلمين ،

يعتبره الاسلام (بصفة عامة) الحجر الاساسي في بناء المجتمع الاسلامي المثالي ، اذ بدون التعاون تبقى المجتمعات (دأسا) في مهب الرياح مما يجعلها في اهتزاز دائم واضطراب مستديم لا يقر لها قرار ولا يثبت لها كيان ، ولا يسود بينها نظام . وهذا يتنافى مع طبيعة رسالة الاسلام التي جاء الله بها رحمة للعالمين .

ولهذا اوجب الاسلام احترام النظام - ونعني النظام العادل - وحتم التسك به ، وفرض على المسلمين التعاون فيما يعود عليهم ، عموما ، بالمنفعة العامة ويسر لهم سبل الترابط والتكاتف . ونهى عن التواطؤ على ما يخل بسوازين الحياة الشريفة المستقرة ، كما جاء في القرآن الكريم : (وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . والبر هنا ، في هذه الآية ، ليس معناه الصلاة والصيام والصدقة وما شابهها من العبادات فحسب ، بل هو ايضا كل عمل يتعاون الناس على القيام به ، ليعود بالنفع العام على كافة الطبقات . فالشركات التعاونية التي تهدف الى ايجاد العمل للعاطلين ، وتخفيف الضوائق عن الطبقات الفقيرة والمتوسطة ، وذلك بتوفير السلع وبيعها بأسعار منخفضة ، هو من البر والتقوى ، لانه عمل يتفق تماما ، مع طبيعة رسالة الاسلام السامية . كما ان الكفاح من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي يساهم في توفير الرخاء للامة في اي ناحية من نواحيها الاقتصادية ويجعلها في مستوى معيشي افضل ، ويحيي ثروة البلاد من التسرب للخارج ، هو من البر والتقوى الذي امرنا الله به ، لانه تعاون نبيل يحقق هدفا من الاهداف السامية التي يحرس الاسلام على تحقيقها ، لينال المجتمع خيرها .

ولعل من اروع الامثلة الاسلامية التي تشجع على التعاون ، هو ذلك المثل القائل (خير الناس انفعهم للناس) . فانشاء المصانع المحلية والمنشآت الوطنية بقصد المساهمة في تسهيل سبل العيش للمجسوع ، هو عمل مجيد يتفق (تماما) وطبيعة الدعوة الاسلامية الانشائية الشاملة التي تحرص كل الحرص على ايجاد حياة افضل للمجتمع الاسلامي .

أثر الشورى في التعاون والنظام

ولعل من اكبر اسس التعاون والنظام في الاسلام ، الشورى التي حث عليها القرآن وامتدح فاعليها بقوله « وشاورهم في الامر » وقوله « وأمرهم شورى بينهم » . ذلك ان الشورى ، وهي التباحث وتداول الرأي فيما يعود بالمصلحة على الامة ويعدها لدرء ما قد يتهدها من اخطار ، هو بمثابة التغلب على الاستبداد في الرأي والعمل ، الذي هو - اي الاستبداد - بدوره اكبر عائق في طريق تحقيق التعاون الصادق المشر الذي يعود على الامة بالنفع العام . ولهذا كان الرسول (ص) يشاور اصحابه في كثير من الامور التي تتعلق بالمصلحة العامة ، مما لم يتلق فيه امرا مبرما من النساء . فقد تحول عن المكان الذي اختاره يوم بدر للقتال بناء على مشورة احد اصحابه حينما اخبره بأن ذلك المكان غير صالح للقتال . وفي غزوة الاحزاب فاض (ص) عينة بن حصن والحارث بن عوف - قائدي جيوش غطفان - على ان يدفع لهما ثلث ثمار المدينة ، وينصرفا بجيوشهما ، وذلك عندما اشتد الحصار على المدينة وطالت حالة الحرب . ولكنه عندما استشار السعدين - سعد بن

الأزهر الشريف

تاريخه وأثره الديني والأدبي

بقلم الدكتور محمد البري
المدير العام للثقافة الإسلامية بالأزهر

تاريخ الأزهر

إن الأزهر الشريف يرجع في قيامه إلى ألف سنة مضت . وقام ليؤدي رسالة ويحتفظ بتراث . أما الرسالة فهي تنوير المسلمين بمبادئ الإسلام . وأما التراث الذي يحتفظ به فهو تراث المسلمين العقلي والروحي والأدبي على السواء . وظل يقوم بهذه الرسالة ويحتفظ بهذا التراث طوال هذه المدة الطويلة التي مضت على قيامه . وقد مرت به أحداث ، وعاصر ظروفًا وخرج من هذه وتلك دون أن يفقد هذه الرسالة ، ودون أن يبدد هذا التراث .

فهو مدرسة وسجل للتاريخ معا . ترى في بحوثه ودراساته آثار المسلمين الذهبية ، وتسمع من خلال هذه الآثار مبادئ الإسلام كما ذكرنا . ولأنه قام لمهمة مرتبطة بالبحوث الإسلامية كان لا يحتمل به من الأحداث إلا تلك التي تتصل بكيان الأمة الإسلامية والشعوب العربية ، وفي مقدمة هذه الشعوب شعب الأقليم المصري .

والتحول الذي طرأ على التوجيه فيه من أنه كان مدرسة لتعاليم الفاطميين ثم تغير الوضع فيه إلى أن يكون التوجيه الذي يشاره يتصل بتوجيه أهل السنة - هذا التحول لا يغير من مهمته الأصلية وهي العناية بنشر مبادئ الإسلام والاحتفاظ بتراث المسلمين العقلي والروحي . ولذا فمحاولة وضع هوة في تاريخه بين عهدين له ، وإبراز مراحل تطوره على أنه كان لاتجاه معين انقلب إلى ضده فيما بعد - لا تقلل من شأن رسالته في واقع الأمر من حيث أنها رسالة الأمة الإسلامية والشعب العربي .

بما له من هذا الماضي الطويل وبما وضع لنفسه من رسالة احتل في العالم الإسلامي منزلة كبيرة وخالدة في الوقت نفسه . وأصبح مركز تنوير المسلمين بمبادئ دينهم وأصبح أمر الاحتفاظ بالتراث الثقافي والروحي والأدبي للمسلمين مرتبطا ارتباطا قويا بمهمة الأزهر وبما يشاره من وظيفة ورسالة . وإذا كان قد مرت على الأزهر أحداث تأثر بها وهي الأحداث التي تتصل بالوطن الإسلامي أو العربي ، وإذا كانت هذه الأحداث قد غيرت من اتجاهه وتحول بسببها من جانب إلى جانب ، فإن الشيء الذي يمكن الوقوف عنده في تاريخه هو سير الحركة العلمية وتغير طريقة البحث والدرس فيه . فحركة التأليف العربي التي وجدت في آخر القرن الأول الهجري وازدهرت في القرنين التاليين له مالت رويدا رويدا إلى الضعف من



تحكي هذه الصورة قصة العمل الجبار والسنين الطويلة التي مرت على جامع الأزهر .



منظر داخلي للآزهر .

جانب والركود من جانب آخر ، وكان للآحداث الخارجية وهي أحداث المفول والتأثر في الشرق وأحداث الصليبيين من الغرب أثر آخر بجانب ما لضعف حركة التأليف وركود النشاط فيه . وهذا الأثر سواء أكان عن طريق الأحداث الخارجية أم طريق العوامل الداخلية والمحلية هو تقوية روح التبعية للخصومات المذهبية وللمؤلفين فيما كتبوا في اليهود المتأخرة في تاريخ التأليف العربي . والأزهر عندما قام يؤدي رسالة تنوير المسلمين اعتمد في إرسال أشعائه وفي بحونه ونشر تعاليمه على قسط كبير من كتب أولئك المؤلفين الذين تأخر بهم الزمن في تاريخ التأليف وتأثروا بموجة الضعف والركود الداخلية والخارجية . ولأن مهمة الأزهر تتصل بالدين ، أخذ خصيصة التقاليد وهي عدم قبوله لبدا التطور لا في الدين نفسه ولكن فيما صنعه الإنسان المسلم المفكر حول الدين وفيما سطره من آراء يخرج بها بعض أفكاره . وهنا كان تقبل الأزهر للخروج عن نطاق هذه الكتب التي تمثل ظاهرة الضعف والركود الفكري في تاريخ التأليف العربي أمرا ليس هينا ، وإن تقبل مبدأ التغير والانتقال من عهد إلى عهد في التعرف على مبادئ الإسلام وآراء المسلمين فإنه يتقبلها في احتياط وفي بطء .

ومن ثم كانت مسابقة الأزهر - لا أقول لمبدأ التطور، وإنما أقول لفكرة الانتقال من عهد إلى عهد في تاريخ التأليف العربي ، أي الانتقال من عهد الضعف والركود مثلا إلى عهد القوة والأصالة في العصور السابقة على هذا العهد - مسابقة تجعد تارة وتبطيء في سيرها تارة أخرى .

أثره الدخيل

ومن هنا كان لتوجيهه أثر على الشعوب الإسلامية ينعكس في هذا الأثر ما يلتزمه هو في دائرة التوجيه من الركون إلى آراء معينة أو الوقوف في استمداد التعاليم الإسلامية من بعض مصادر التأليف في الحقبة الأخيرة . وبمقدار ما يتحرك الأزهر في دائرة التأليف العربي الإسلامي بمقدار ما يكون لتوجيهه من أثر إيجابي أو سلبي . والحركات الإصلاحية التي قامت فيه والتي باشرها بعض شيوخ الأزهر من أمثال الشيخ محمد عبده لم تقصد إلى الخروج عن دائرة التراث الثقافي والروحي للمسلمين كلية . وإنما قصدت إلى شيء واحد هو محاولة الانتقال - كي يفهم الإسلام فهما صحيحا - من عهد الركود إلى عهد الإمامة والأصالة في تاريخ التأليف العربي الإسلامي . إذ أن تأليف المتقدمين من علماء المسلمين كان أقرب إلى أصول الإسلام وإلى التعبير عما يهدف إليه القرآن مما كان للمؤلفين المتأخرين .

وهذا معناه أن يكون للعالم الأزهرى فرصة في اختيار الرأي من بين آراء المسلمين . كما تكون له فرصة عرض بعض آراء المسلمين اعتمادا على القرآن الكريم والسنة الصحيحة . وإي الآراء من بينها أقرب إلى روح القرآن والسنة الصحيحة هو أقواها وضوحا في التعبير عن رأي الإسلام وأكثرها قبولا للمسلم في حياته اليومية .

العتية لهذه الحركة الإصلاحية هي وضع العلماء في مواجهة القرآن وضعا مباشرا دون وسيط يلتزم رأيه ويتخذ حكمه على أداء القرآن لأحكام الله وللطريق العملي الذي يسلكه المسلم . وهنا يكون مبدأ

ومعاملة المسلم للمسلم - كما تعلمي روح الإسلام - هي معاملة الأخ للاخ والصدق للصدق . ومعاملة المسلم لفكر المسلم من أهل الكتاب هي معاملة الإنسان للإنسان في دائرة دفع الأذى والضرر وتحقيق السلم والرخاء العام . ومعاملة المسلم لفكر المسلم ممن ليس بلذ دين أو لمنكر الدين هي معاملة الإنسان لمن يتحدى خصائص الإنسانية ويتحدى علاقة السلم وتبادل النفع والرخاء بين الناس جميعا . إذ الذي ينكر الدين والإيمان بالله ينكر على البشر أن يسلكوا طريق الحق ، وسبيل

التوجيهات حقيقة واقعية يمارسها القادرون في فهم القرآن أو تحت ضوء القرآن وضوء السنة الصحيحة .

وبمقدار ما تعبر التعاليم التي يرسلها الأزهر إلى خارجه في نطاق الشعوب العربية والإسلامية بمقدار ما تتحقق روح الإسلام في حياة المسلمين . وروح الإسلام هي روح الإنسانية الصافية في معاملة المسلم للمسلم ومعاملة المسلم لفكر المسلم من أهل الكتاب ومعاملة المسلم لمن ليس بلذ دين أو لمنكر الدين والإيمان .

الاستقامة وسبيل الانسانية مدعنين لتوجيه الفادر
العليم مدبر الكون كله . ينكر على البشر ان
يطيعوا الله خشية منه ، ويحرضهم في الوقت
نفسه على ان يتمرّدوا على القيم البشرية بدعوى
ممارسة الحرية الفردية ، او بدعوى سمو الانسان
عن خالقه ، او بدعوى الاستجابة لوعي الطبيعة
وما تطلبه من توجيه وما ترسمه من قدر
ومصير .

والانسان مهما سما في تفكيره وادراكه لا يصل
الى تحديد المنهج المستقيم تحديدا واضحا لا خلط
فيه ، او تحديدا مستمرا صالحا لجماعة معينة
فضلا عن ان يكون صالحا لجماعات وشعوب كثيرة .
والطبيعة ان ترك الانسان نفسه يطيع ما ترسمه
من توجيه فانها ستجعله يطيع دوما ما تطلبه مظاهر
الحس المختلفة وعندئذ يكون شأن الانسان شأن
الحيوان في تبعيته لما يحس وعدم ارتفاعه عن هذا
الذي يحس للسيطرة عليه وتوجيهه .

ومن هنا كان اثر الازهر الديني في توجيه
المسلمين اثرا ايجابيا في علاقة المسلم بالمسلم ،
وفي علاقة المسلم باهل الكتاب ، وفي موقف المسلم
من الالحاد والتعدي بانكار الايمان ، ما يعبر في
تعاليمه التي ينشرها عن الاسلام في صفاء آرائه
ووضوح هدفه .

اشرة الأدب

اما الاثر الادبي للازهر ورسالته فهو خدمة
الانسانية وخدمة المستوى الفاضل لها . فالاسلام
اذا سار المسلمون على مبادئه يكون من الدعائم
القوية في تركيز خصائص الانسانية في نفوس
البشرية . فهو رسالة كرسالة الله فيما اوحاه
الى موسى والى عيسى عليهما السلام تساقط
الطبيعة الانسانية في اخص صفاتها ومقوماتها .
واخص هذه الصفات والمقومات التي تدعو اليها
الرسالة الالهية هي : المحبة ، الاخوة ، السلام .
ولا شك ان هذه الغايات لا تتحقق الا اذا ارتفع
الانسان عن مستوى الخصومة ومستوى العقيد
والضغينة بسبب التهاك على المادة او بسبب
الانطواء تحت مظاهر الحس التي يدعو اليها
الالحاد ، ويدعو اليها التحدي للايمان .

والدين الالهية لذلك ضرورة لضمان تحقيق هذه
الاهداف الثلاثة في حياة الانسان . واذا ما تحققت
هذه الاهداف في حياة الانسان أصبحت البشرية
في اوضح مظاهرها حقيقة عملية ، وبالتالي أصبح
الناس سعداء لان الشر او الشقاء لا يكمن الا في
الخصومة وفي القلق والاضطراب والحيرة . وليس
من اسباب الخصومة والقلق والاضطراب والحيرة
سوى تنافس الناس على ما في ايدي بعضهم
بعضا ، وهنا كان الطمع والجشع امرا مكروها
لذلك في كل رسالة الهية . وكان البر والاحسان
امرا مطلوبيا في كل رسالة الهية .

ان رسالة الازهر في تمكين السلام العالمي
واستقرار النفوس البشرية وتوكيد الترابط
الاخوي والانساني ودفع شرور الالحاد وتحدي
الايمان بالله ، وهو لذلك ضرورة في حياة مجموعة
الشعوب العربية والاسلامية كضرورة الدين نفسه
في حياة الانسانية .



فناء الجامع وقد ظهر فيه بعض الطلاب . وتظهر
في مؤخرة الصورة مثانة مسجد سيدنا الحسين .

شهر الصحة في البادية

بقلم الدكتور من نصف

تركز جهودنا في تقديمها ، فتقديم مياه نقية صالحة للشرب للمواطنين ، وعمل مشاريع صحية للتخلص من الفضلات ، وتعميم اللقاح ضد الامراض السارية بطريقة اجبارية ، وتوفير التغذية الصحية، ونشر الثقافة الصحية بوساطة المدارس والاذاعة ومختلف وسائل النشر كل ذلك كفيل بحفظ صحة سكان البادية ووقايتهم من كثير من الامراض. كما ان اتباع هذه السبل يحل المشاكل الصحية للسكان . ويبقى بعد ذلك توفير العلاج لبعض الامراض وتقديم الاسعاف الطبي للمرضى والمصابين بامراض طارئة او ولادات عسرة وهذه يمكن تأمينها بوساطة المستشفيات المتنقلة او بوساطة المستشفيات الثابتة في القرى بعد تجميعها في وحدات كبيرة كما سبق ان اسلفنا .

ان الوصول الى هذه الغاية هو حلم سكان البادية في بلادنا وهو حلم لا شك انه سيتحقق يوما ما بفضل تضافر الجهود وبذل الهمم والله ولي التوفيق .

البادية في بلادنا من اكبر لعل وأوسع البوادي الموجودة في العالم . وباديتنا لها طابعها الخاص من حيث تنائر قراها ، وقلة السكان في كل قرية من القرى ، وصعوبة المواصلات بين هذه القرى . ان هذا الطابع يجعل توفير الخدمات الطبية في كل القرى من الصعوبة يمكن كبير فضلا عن التكاليف المالية التي تتبع توفير تلك الخدمات . ولعل الخطوات التي تخطوها الحكومة في الوقت الحاضر لانشاء الطرق وتيسير سبل المواصلات سوف تيسر الخدمات الطبية لسكان البادية .

ولو درس المختصون موضوع تجميع القرى الصغيرة في مجموعات قروية كبيرة لامكن تقديم جميع الخدمات الى المواطنين بما فيها الخدمات الطبية بشكل مرض متكامل .

ما هي الخدمات الطبية التي يجب توفيرها لسكان البادية؟ انني اعتقد ان الخدمات الوقائية هي التي يجب ان نبدأ بها ، وان

الليل والنهار وزمن شروق الشمس وغروبها في اي مكان على سطح الارض. والساعة عبارة عن كرة كبيرة من المطاط محاطة بخريطة للعالم . وقد ركزت الكرة بحيث يكون محور دورانها على زاوية مقدارها ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة ، وهذا مطابق للزاوية التي يميل عليها محور الكرة الارضية . وتدور الكرة بواسطة آلات ميكانيكية، بسرعة مساوية لدورة الارض . وهي مزودة بأجهزة اضاءة داخلية لانارة ذلك الجزء من الكرة الارضية الذي تضيئه الشمس في نفس الوقت . وهذا يبين مكان النهار او الليل في العالم في اي وقت من الاوقات . وهناك جهاز يدوي لتعديل الاختلاف الذي يطرا على طول فترة الليل او النهار في كل مكان والتغير الذي يحدث في زمن شروق الشمس او غروبها .

عن مجلة « ساينس دايجست »

أجهزة تلفزيون ترف على حركة سيارت تستعمل في مدينة ديترويت بالولايات المتحدة الامريكية الآن ، اجهزة تلفزيون على طريق طولها ثلاثة اميال لمراقبة حركة السير . وقد ركبت اربع عشرة آلة تصوير على مكان مرتفع في الجسور لتتقل صورا عن حركة السير الى اجهزة تلفزيون وضعت في المكتب المركزي للمرور . ويقوم خبراء المرور بارشاد السائقين، بعد ان يشاهدوا الاخطار التي قد يتعرضون لها ، بواسطة اشارات تعمل بواسطة ازرار كهربائية .

ساعة تبنى عن الوقت في أي مكان على وجه الأرض اخترع ماريو بكارا من مدينة كاراكاس عاصمة فنزويلا ، ساعة عالمية تنبئ عن التوقيت الصحيح والتاريخ وساعات

هل من حبيير



سيرة الجلالة

صمت ثقيل قطعته الشيخ براك
بتمنحة خافتة ارتفع صوته بعدها
ليقول : ولكن الفواهل على امية
الاستعداد لبدا الرحلة . وكانما كان يوجه كلامه
الى ابن عمه مشعان الذي لم تكن تبدو على سمات
وجهه دلائل الافتناع بضرورة الارتحال . اما بقية
الافراد الذين احاطوا بالشيخ براك تحت اروقة
بيت « الشعر » فقد تظاهروا بالانشغال في
الحديث عن آخر انباء المطر . كل شيء هاديء ،
نسمات خفيفة تداعب اوراق الشجرات المتناثرة
هنا وهناك .

اما سيدات الحي ، فقد انهمكن في اعداد زاد
الرحلة الطويلة . اما « غزوة » بنت الشيخ براك ،
فقد استسلمت لمشاعر جديدة . انها تكره التجول
والارتحال ، ولعل من الصعوبة بمكان ان تحدد
احاسيسها وهي تنهيا للانشغال من واد الفتة منذ
نعومة اظفارها ، الوادي الهادي العميق الذي
دفنت في رماله ذكريات طفولتها وصباها . انها
تودع قطعة غالية من حياتها ، وقد تركها الى
الابد . وتسلمت عبر الظلام الى الهضبة الجائمة
على مقربة من بيت ابيها لنطل على معالم الوادي
الحبيب ، الوادي الذي ضم بين جنباته جنتين
غاليتين ، احدهما امها الغالية ، والثانية اخوها ،
اخوها الشهيد الذي قيل عنه انه مات تحت اقدام
جواده ، في حادثة سباق . واحسنت وهي ترسل
نظراتها تحت ظلام الليل ان دعة حارة تفر من
عينها وفاء وذكرى .

ثم عادت تجر اقدامها في ثقل الى البيت
لتشارك زوجة ابيها وجاريتها في اعداد مهمات
السفر .

ونلاحقت الساعات ثقيلة مهلة وتسربت عبر
الهضبات النائمة اشعة جديدة .

وبدأت اصدااء الحياة تدب في الحي الراحل .
فواهل الابل والظنم تناهب لبدا الرحلة .
افراد الحي يتجمعون ثم يفترون .

واشرقت الشمس على الحي الفانن وقد تحول،
وسارت الفواهل تضرب في صحراء نجد باحثة
عن المراعي الخصبة .

ومرت ايام سبعة والعافلة لا تكاد تستقر الا
لبدا الرحلة من جديد . كان الشيخ براك خلالها
الامر الناهي في فومه .

للقوافل الزاحفة مشارف
الشمال . وبدأت الافكار الجديدة
تعاقد في رأس الشيخ براك انه
اليوم يضع اقدامه في ارض غريبة لا عهد له او
لقومه في استيطانها ، وعادات اهلها . ولكن
الرصيد الضخم من السمعة الطيبة التي كان
الشيخ براك يتمتع بها في فومه ولدى القبائل
الاخرى ، كان دائما يستكمل الحصانة القوية التي
تمنح عنه عوادي الايام .

وفي وادي « المربع » من اقصى الشمال افى
الشيخ براك عصا النسيار . واذن لقومه في

الاستقرار ، وراحت السواعد القوية ترفع اعمدة
البيوت وتقيم اسوار الخفائر ، وارتفعت بين
جنبات وادي « المربع » اصدااء الفاطنين ، وتحولت
رماله الصامتة الى حركة وضجيج . شيء واحد
يشير انتباه القبائل المختلفة التي تعيش في هذا
الجزء من صحارى نجد ، تلك هي العلامات التي
تضعها البادية على ابلها واغنامها كعلامة فارقة
لجنس القبيلة ونسبها .

وكانت السمات التي يضعها الشيخ براك على
اغنامه وابله هي الالف من اليمين فالخمس من
الشمال هكذا (ا) (ب) . انها علامة جديدة لم تألفها
قبائل الشمال . وبدأت الانباء تسرب ، يتناقلها
الرعاة ويروجها حداة الابل كلما ضمهم سواد ليل
او نشرهم ضياء صبح جديد .

ان قبيلة جديدة نسكن اليوم وادي « المربع »
انها احدى قبائل الجنوب بدليل هذه السمات .
وراقت الانباء تتناثر هنا وهناك حتى وصلت
الى مسمع الشيخ « هذال » احد مشايخ قبائل
الشمال .

وبدا الشيخ هذال يجمع الخيوط الاولى لهذه
الشائعة ، قبيلة جديدة تظن في مراتع لهوه
ومراعي صباه ، ومفانن آباءه واجدادهم ، ومعاظن
ابله واغنامه . ان الامر يحتاج الى شيء من الدقة
والعناية . كان لا بد من ارسال نجاب يحمل تحايا
الشيخ هذال الى هذا الوافد الجديد ، على ان
يكون النجاب مرنا ذكيا يستطيع ان يعود بالصورة
الصادقة لواقع هذه القبيلة وغايتها من هذا
التصعيد . اسئلة كثيرة لم يقلها الشيخ هذال
لمندوبه لانه يريد ان يتركها لاليعيته وذكائه .
وبعد ساعات كان الجواد ينهب بالنجباب
قفار الصحراء ليقف به امام الخيمة الكبيرة
« بيت الشيخ براك » .

الشيخ بالقادم دون ان يعرف
امره ولا من اي القبائل يتنسب .
اما الضيف فقد عرف لاول وهلة
انه امام شيخ لا يشق له غبار ، انه امام الشيخ
براك الفارسى الفوار . ومع انه لم يره قبل هذا
اليوم ، الا ان الاساطير التي كانت تروى عن
شجاعته وصور البطولة التي كانت تتناقلها
فتيات القبائل عن فروسيته اوشكت ان
تكتمل واقعا واحلاما في الصورة المائلة امام
عينيه .

وجمع الضيف اطراف عيادته واستاذن مضيفه
ليعود ادراجه الى مفانن امله . واستقبله
الشيخ هذال وقد اوشك ان يقرأ اشياء
كثيرة . لقد عرف الشيخ هذال كل شيء ،
عرف من هو القاطن الجديد عرف انه
الشيخ براك .

وبدا يفكر ماذا يفعل ؟ هل يبعث اليه مندوبا
يدعوه لضيفته ، ام يذهب اليه بنفسه ؟ وتحولت
الافكار السريعة في نفس الشيخ هذال الى صراع
مرير . فقد كانت تقاليد القبائل وعادات العرب

لا تسمح بالافامة الطويلة للنازحين ولكنها لا تقوى
على مصارعة الطباع الاصيلة لابن الصحراء ،
الكرم والضيافة ، سيما مع شيخ يفوقه
منزلة ومكانة في المحيط القبلي . وقرر الشيخ
هذال امرا . قرر ان يرسل ابنه « جازي »
ليكون المندوب الحقيقي الذي يتولى دعوة
الشيخ براك .

حاول جازي ان يشي اباه عن فكرة
ارساله ، وراح يتلمس مختلف
الاعذار ، ولكنه فشل . لقد اصر
هذال ان لا يكون مندوبه سوى ابنه . وما كادت
اشعة الفجر تسفل عبر فتحات جبال الشمال
حتى كان جازي يأخذ طريقه الى مفانن براك .
ان الشيخ براك يعرف جازي معرفة قوية لاسباب
عدة من ابرزها في ذاكرته قصة السباق التي راح
ضحيته مناحي ابن الشيخ براك حينما رمت به
فرسه تحت اقدامها .

والتمعت في عيني جازي لقطات متباينة
وتجمعت تحت اهدابها ظلال من الحيرة والالام وهو
يمد يده الى الشيخ براك .

ان جازي يحمل في اغوار نفسه سرا لم يبع
به لاحد .

ونلاحقت الصور داكنة سريعة وهو يجلس الى
يمين الشيخ براك لينقل اليه تحايا والده وتهاني
قبيلته ودعواتهم له بطيب الاقامة . وتشعب
الحديث وراح الشيخ براك يجمع اطراف ذكرياته .
ويروي لجازي قصة الشبه بينه وبين ابنه مناحي
الذي مات شهيد جواده . وفرت دعة سريعة من
عيني الشيخ براك ، بكى وهو يرى صورة ابنه .
بكى وهو يقرأ العالم التي لوحتها شمس الخريف
هبت شاحبة هزيلة .

وكانت «غزوة» تنصت في صمت الى كل ما
كان يدور بين ابيها ومضيفه . عرفت اشياء كثيرة
اشياء مهمة .

وبدأت اسنانها تصطك في سرعة وارتباك ، انها
تقف امام الحقيقة المرة امام السر الذي طوته بين
شفاف قلبها ست سنوات .

الثار في نفسها تحرك الدم النائر
في عروقها . وتصلبت النعرة
الغليظة في عينيها . ان شيخ
اخيها الشهيد يتأديها من خلف آلاف الاميال
لتأخذ بدمه ، لتنفسي على اسطورة « شهيد
الجواد » .

وفي حركة هستيرية سريعة ارتدت غزوة ثياب
اخيها مناحي ، الثياب التي لطخت بدمه ، وذكريات
بطولته . واسرعت في حذر الى مرابط خيل ابيها
وانطلقت كالعصار المزمرجر خلف الضيف العائد
الى امله .

وفجأة التفت جازي ليرى فارسا يسدد اليه
سهما ارداه قتيلًا تحت اقدام فرسه .

وعادت غزوة لتعلن لابيها سر السنوات الست،
وتكشف له عن اسطورة شهيد الجواد .

الوقاية خير من العلاج

المعدة بيت الداء والحمية نصف الدواء

العقل السليم في الجسم السليم

الارشاد والثقافة الصحية

علم الاساذ صانع جمال المحرري

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى

النظافة من الإيمان

كانت الصحة شيئاً مهماً جداً بالنسبة للفرد ، وبالنسبة للمجموع ، وانها شيء يتوقف عليه التقدم في هذه الحياة بجميع مظاهره من حضارة وعمران . ادركت حكومة جلالة الملك هذه الاهمية ، فأولت الناحية الصحية في البلاد عناية كبيرة . وقدر المسؤولون في وزارة الصحة هذا العبء فوجهوا كل عنايتهم للنهوض بالمستوى الصحي في البلاد ، والمحافظة على صحة الفرد بمختلف الوسائل ، وشتى الطرق . فعممت المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في جميع انحاء البلاد . وأخذت توالي ارسال الوحدات الطبية السيارة ، ليصل الى كل فرد نصيبه من العلاج الكافي اينما كان .

ومما يؤيد حرص وزارة الصحة على العمل ، واشاعة الصحة ، والعناية بالافراد ، والجماعات على حد سواء ، هذه المستشفيات الضخمة التي انشأها دفعة واحدة ، وافتتحها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ، في مطلع عام ١٣٧٩ هـ . واصبحت بمثابة حصن منيع للوقاية من الامراض باذن الله . انشئت هذه المستشفيات الكبيرة في كل من بلدة ابها ، وبيشة ، وجيزان ، وشقراء ، وعنيزة ، وحائل ، والمجمعة وبريدة .

هذا ، وقد صممت هذه المستشفيات على أحدث طراز ، وجهزت بجميع ما تحتاج اليه من الادوية ، والآلات الطبية ، وزودت بخيرة الاطباء ، والموظفين ، وقد هيئت لهؤلاء احسن وسائل الراحة في السكن وما يتبع ذلك ، ليواصلوا اعمالهم في جد واجتهاد ، ونشاط دائم ، تحقيقاً لمصلحة العمل وتوفير اسباب الراحة للمرضى ، والعناية بهم العناية التامة .

ان تم انشاء هذه المستشفيات ، واطمنت وزارة الصحة على الناحية العلاجية بعض الشيء ، اخذت توجه عنايتها الى الناحية الوقائية وقد رسمت لذلك خطة كاملة ستنفذ على التدريج ، وذلك بعمل خرائط صحية لمعرفة اماكن الامراض المنتشرة في

كل جزء ، ووضع برنامج كامل للقضاء على كل مرض في مكانه ، وتشكيل وحدات صحية مزودة بجميع ما تحتاج اليه من سيارات ، وخيام ومعدات ، وادوية ، وأدوات ، وآلات طبية ، ومبيدات ، ومصول ، ولقاحات ، ومستشفيات متنقلة ، واطباء اختصاصيين للمكافحة ، وفنيين لدراسة الاحوال الاجتماعية ، وارشاد الجمهور الى كيفية الوقاية من الامراض ، وطرق مكافحتها ، ومعالجتها .

ولما كانت مثل هذه الاعمال تحتاج الى جهود مركزة ، وجهة مسؤولة تتولى حمل هذا العبء ، وتكون مصدر اشعاع لتنوير الجمهور بما يتعلق بالناحية الوقائية ، فقد اصدر معالي وزير الصحة (الدكتور رشاد فرعون) امراً بانشاء ادارة للثقافة الصحية الفرض منها نشر الوعي الصحي بين افراد الجمهور ، والعناية بتوجيههم التوجيه الصالح ، والمحافظة على الصحة ، وكيفية الوقاية من الامراض ، وتبصرتهم بالامراض التي تصحب الفصول الموسمية ، وكيفية علاجها ، والوقاية منها .

كانت هذه الادارة ناشئة فقد اخذ المسؤولون فيها برسم خطة ثابتة لنشر الوعي الصحي بين الجمهور بمختلف الوسائل المشوقة وكل ما من شأنه لفت النظر ، فمن الكتابة في الصحف ، الى عمل الملصقات والنشرات الصحية ، والكتب المفيدة الى غير ذلك من وسائل الايضاح التي من شأنها ان ترغب الافراد في كل ما تدعو اليه للوقاية من الامراض ، وبالتالي سلامتهم . وقد اخذت تفكر في طرق سليمة ، ومحبة الى النفس ، وتدعو الى حل بعض مشاكل الشباب التي تدعو الى شغل فراغه ، بما يعود على المنفعة العامة ، بالنسبة للشعب ، والمصلحة الخاصة بالنسبة للفرد . ولما كانت مشكلة (فراغ الشباب) مشكلة طاملاً شغلت الراي العام ، ولا زالت تشغل راي الشباب وآبائهم ، وأولياء امورهم ، والمسؤولين عن التعليم في البلاد . ولما كان هذا الامر يهم ادارة الارشاد والثقافة الصحية ، فقد اقترحت تشكيل هيئات



قال بعضهم انها حقيقة .. وقال آخرون انها اسطورة تاريخية .. وما زالت حتى يومنا هذا بحاجة الى اثبات . ذكرها افلاطون قبل القرن من السنين .. ورسم لها رجال القرن السابع عشر خرائط وعينوا موقعها .. انها الاطلنتيد او القارة المفقودة . كانت تقع في وسط المحيط الاطلسي بين قارتي افريقيا وامريكا .. وكان يسكنها اناس بلغوا من الحضارة شأوا كبيرا . ولكن هذه القارة ذات المدينة العظيمة ما لبثت ان دمرت فجأة بفعل الزلازل واختفت تحت طيات الموج وابتلعها البحر تاركة وراءها قصة مبهمه توارثتها الاجيال على مر الزمن ..

اما افلاطون فيعزو انبائها الى كهنة المصريين القدماء الذين اخبروا « صولون » ، أحد الحكماء الاثينيين ، ان هنالك جزيرة تقع خلف اعمدة هرقل، اي جبل طارق .. وان هذه الجزيرة كانت اكبر من آسيا الصغرى وشمال افريقيا . وفي تلك الجزيرة كانت مملكة قوية احتلت جيوشها البلاد المجاورة لها ما عدا اثينا التي قاومتها وانتصرت عليها .. وفي يوم ويلة هدمت الاطلنتيد وابتلعها البحر .

وبقيت اسطورة « الاطلنتيد » تنتقل من جيل الى جيل حتى وصلت الى رجال القرون الوسطى الذين استفوا هذه المعلومات عن الجغرافيين العرب . وحاول رجال ذلك العصر العثور على هذه القارة واكتشافها . ونشأت عند ذلك اساطير مماثلة اخرى عن جزر مختفية كانت موجودة تعج بالسكان ثم اختفت في لجج البحار .

وعندما اطل العصر الحديث ، بعد اكتشاف العالم الجديد ، وبدأت النظريات العلمية تدحض الخرافات وبدأ علماء الحفريات يكشفون غبار السنين عن الحضارات القديمة ، وجاء علماء طبقات الأرض يقدررون اعمار طبقات الأرض في هذه الفترة ، جرى الاعتقاد بان قصة الاطلنتيد نسجها افلاطون من خيوط الخرافات التاريخية فاصبحت قصة خيالية .

وهناك رأي آخر يقول بان قصة القارة المفقودة ما هي الا مزيج من قصة مدينة كريت ومدينة ليبيا القديمتين تلامت بهما السنة الرواة على مر العقب وادخلت اليهما حكاية الطوفان في حوض البحر الابيض المتوسط فنشأ عن هذا الامتزاج قصة القارة المفقودة . كما ان قصة كريت وعاصمتها « كونوسوس » ، وقصة تدمير هذه المدينة تشبه الى حد كبير اسطورة الاطلنتيد ، وقد كانت هذه المدينة مزدهرة حتى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد .

واذا كانت هذه القارة قد فكت او انها في غير مكانها فان هذه الاسطورة قد وجدت مجالا خصبا في كل لغة ولدى كل امة .

٥ — الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى .

ولعلك تدرك ان كل عنوان من هذه يدعو الى التمسك بالعادات الصحية الطبية ، ويرشد الى التمسك بخير ما فيه المصلحة . وان كتابة عدد كبير في هذه المواضيع ، وبأسلوب متنوع مما يشوق الجميع الى متابعة كل ما قيل في ذلك ، وهذه خير وسيلة للتشويق ، ومدعاة الى متابعة ذلك برغبة وشغف على ما اعتقد .

وبالإضافة الى ذلك فقد خصصت جوائز مالية مغرية وحبا في ان يشترك الجميع في هذه المسابقة لم يوضع لها شروط او قيود قد تكون سببا في انصراف الناس عن هذه المسابقة والدخول فيها .

كانت المدارس هي المكان الخصب التي تقوم بدور ايجابي فسنحاول ايجاد نشاط صحي بها، لترغيب الطلاب على ايجاد صحافة صحية فيها لنشر الوعي الصحي، والثقافة الصحية، من ناحية، وعمل جمعيات صحية وقسم للاسعاف الاولي ، الفرض منها تمرين الطلاب تمرينا طبييا ، والعمل على وضع صيدلية للاسعاف تكون تحت اشراف أحد الاساتذة المختصين ، والذين يحسنون استعمال الادوية عند الضرورة ، ومتى تستعمل ، والمقدار الضروري الذي يجب استعماله منها . ولا شك ان تمرين الطلاب ، اثناء الدراسة على مثل هذه الاعمال مما لا يخلو من فائدة . كما ان مثل هذه الاعمال تدعو الى شغل الفراغ ايام العطلة الدراسية الصيفية ، لذا فان معالي الدكتور رشاد فرعون وزير الصحة مهمت بهذه الناحية اهتماما بالغا وهو يهدف الى تحقيقها ، ويقول معاليه « ان تمرين الاساتذة والطلاب على الاسعاف وطرق التمريض مما يساعد (وزارة الصحة) على أداء مهمتها من ناحية ، ويخفف عنها العبء من ناحية اخرى ، ويساعد ايضا على انتشار الوعي الصحي في جميع مدن المملكة وقراها لان اساتذة المدارس والطلاب هم القدوة الحسنة لغيرهم من افراد الشعب » .

من الطلبة للقيام بجولات في المدن الكبيرة ، والقرى ، وزيارة انحاء المملكة يصحبهم بعض الاساتذة ، والاختصاصيين الاجتماعيين ، ومرافق وزارة الصحة لنشر الوعي الصحي وتثقيف الجمهور ، وارشاده الى اسلم الطرق للوقاية من الامراض، وشرح بعض الامراض بأسلوب مبسط لطيف ، على ان تهيا لهم كل اسباب الراحة وتشترك كل من وزارة الصحة ، ووزارة المعارف والادارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر في هذا المشروع .

فان مثل هذه الرحلات العلمية مما يوسع مدارك الطلاب ، ويقوم اخلاقهم ، ويضيف الى معلوماتهم معلومات جديدة علمية ، وعملية ، ويكسبهم خبرة بأحوال البلاد وشؤونها المختلفة في اماكن متنوعة منها شمالا ، وجنوبا ، وشرقا ، وغربا . وهي في نفس الوقت عامل على انتشار الوعي الصحي ، وتثقيف الجمهور ، وتكون احسن فرصة لشغل الفراغ . وتساعد وزارة الصحة في أداء مهمتها وتدعوهم هم انفسهم الى التمسك بالعادات الصحية ، وتجعل منهم دعاة مرشدين .

كان نشر الوعي الصحي من اهم ما تدعو اليه ادارة الارشاد والثقافة الصحية بوزارة الصحة ، فقد اخذت على عاتقها الاهتمام بهذه الناحية ، وهي المحافظة على صحة الافراد والجماعات . ولما كان هذا واجبا انسانيا واخويا يحتمه القانون الاجتماعي وانها رسالة خالدة يجب علينا جميعا ان نتكاتف لادائها في صدق واخلاص وامانة ، وان نعمل من اجل العمل الخالص لوجه الله ، ولرفع المستوى الصحي في كل مكان وبين اخواننا جميعا ، لذلك نظمت مسابقة للكتابة في احد المواضيع الآتية في نشر الوعي الصحي وشرح مبادئ الطب الوقائي وهي :

١ — الوقاية خير من العلاج .
٢ — المعدة بيت الداء ، والحمية نصف الدواء .
٣ — العقل السليم في الجسم السليم .
٤ — النظافة من الايمان .



أخذت هذه الصورة للسيد مبارك بن خليفة من خلال زجاج مكتبه أثناء قيامه بفحص عينة من الطين في فرع مختبر الطين والاسمنت .

المركزي والاملاح وغاز كبريتيد الهيدروجين والماء الموجود في عينات الزيت الخام المأخوذة من الآبار والواردة من معامل فرز الغاز من الزيت وخطوط الانابيب ومعامل التركيز ومحطات الضخ وخزانات الزيت .

اما مختبر الطين والاسمنت فهو يختص بحفر الآبار ، فعند اجراء عملية حفر بئر ما يدفع داخل البئر طين يقوم بتبريد المثقب من جهة وبإخراج فئات الصخور من جهة أخرى . ويرسل هذا الطين الى المختبر حيث تجري عليه الاختبارات الطبيعية والكيميائية لتحديد خواص الماء الملائم له وأنواع الطين الصالحة لعمليات الحفر . اما الاسمنت الذي تغلف به الآبار فيفحص هنا ايضا لمعرفة صلابته والوقت الذي يستغرقه ليجمف وفدريته على تحمل الضغط ومقاومة المواد الكبريتية .

- ١ - المختبر الكيميائي .
- ٢ - مختبر الزيت والغاز .
- ٣ - مختبر الطين والاسمنت .

الاعمال التي تتم في هذا القسم هي تحليل العينات التي ترد اليه من معامل فرز الغاز من الزيت ومعامل حقن الغاز ومحطة توليد الكهرباء (بمنظفة بقيق) وآلات التبريد والمراقب الاخرى . ويقوم هذا القسم ايضا بعمل الاختبارات الكيميائية والطبيعية على مواد وعينات اخرى مثل الزيت الخام والمكرر وفئات الصخور والرواسب والمواد المتآكلة وآية مواد اخرى ترد اليه من المخازن .

وفي هذا القسم تتم الاختبارات على الثقيل النوعي والرواسب المفصولة بطريقة الدوران

لا تقتصر اعمال استخراج الزيت وتكريره وشحنه على المعامل التي تقوم بهذه الاعمال ، فان هنالك عمليات اخرى ترتبط ارتباطا وثيقا بعمليات استخراج الزيت وانتزاع الغاز منه وتكريره . وهذه العمليات هي التحليل واجراء الاختبارات الكيميائية عليه . فلا بد لكل معمل من معامل معالجة الزيت من مختبر تجري فيه الاختبارات وعلى ضوء هذه الاختبارات يجري العمل في معامل معالجة الزيت . ففي الظهران - التي يوجد فيها معمل تركيز - يوجد مختبر ، وفي رأس تنورة التي يوجد فيها معمل التكرير يوجد ايضا مختبر . وقد تحدثنا عن هذين المختبرين في اعداد سابقة من الغافلة . واليوم نذهب الى بقيق - منطقة انتاج الزيت - لنجد فيها مختبرا يقوم بمساندة اعمال الحفر وتركيز الزيت وفرز الغاز من الزيت . ويختلف مختبر بقيق عن مختبري الظهران ورأس تنورة بوجود قسم خاص للطين والاسمنت اللذين يلعبان دورا مهما في عمليات حفر الآبار . يقسم مختبر بقيق الى ثلاثة اقسام هي :



راشد بن عبدالله العبيد ، أحد المييين في المختبر ، يرن عينه من الاسمنت لاجراء الاختبارات اللازمة عليها .

أحد المحللين في المختبر ، السيد عبدالله حسين المطاوعة يفحص عينة من الزيت الخام في جهاز خاص .



السيد عبدالله مبارك العبدالله يعمل على تحديد نسبة وجود عنصر الكبريت في الخلائط المعدنية .

أخذت هذه الصورة أثناء العمل داخل المختبر الكيميائي لجامعة من المحللين والفنيين ، وهم (من اليمين) السيد ملفي ظافر ، المستر سي. ال. مورينو، المشرف على المختبر ، السيد عبدالله حسين مطاوعة ، السيد راشد عبدالله، السيد عبدالله مبارك .



مُخَنَّاوِلُ

من شعر الأستاذ أحمد فريد

(١)

قال لا مائل أرجوه .. فحظي جف نبعنا
بلا لا أبصر مرمي - ولا أحسن صنعنا ..
فلن : مصباح حياض المرء - أمال - ومسيحي
أما السائر في الظلمه أعمى - صاك ذرعنا !

(٢)

رنب الي .. وقد قال على مهل
اسي لبحرني قوم نضيع سدى
فقلت : فات زمان الشعر من قدم
والناس صنفان - مملوك لدرهمه

(٣)

يقولون .. وبعض القول في الانفس معقول
لماذا الفرق في الدنيا
وبعض الناس مسهور
وان مر وحيانا
ولو صادفنا يوما
فقلت الامر افئنا
واظري بختك الفار
وقد طال به القول
فللكل موارس
وليس لسنة الله

(٤)

قالوا : غير عما كان وانحرف
وبلك فاجعه الحلال في رحل
فقلت : حكم الهوى في النفس يرسله
والمرء بين مبول الناس من قدم

(٥)

قال الحكمه : ماذا تنفي مما نفول
اصبح الساعر في العصر على العصور - دخیل
والعداري من بنات الشعر اذواها التحبول
فانتهى الفجر - الى صمت من الليل ملول
واللالي خروا - بات على الجيد - يصول
قلب للرهره عشاق - وفي الرهره نسكول
والقراشيات ضحايا النور .. عاشت للحقول
والصدى في مسامع الكور - خرس - وعوسل
حسب من كان له حس وصوب ان يقول
أما السميت على ملي - وقد طال - يقول !!

دعابة البريل

قصة مترجمة بنصرف عن الإنجليزية
بفلم الاستاذ نديم ناصر

والطلفت
زملاني الضباط على الفكرة
التي خطرت لي، وأوضحت
لهم انه حتى في حالة
فشل القلب فاننا نكتفي بما يصيب
القبطان من انزعاج لمجرد تفكيره في الامر
ولو لساعات قلائل، فوافق الجميع على
الخطه وتركوا لي امر تنفيذها نظرا
لأنني اعمل ضابطا للاتصال .

وفي فجر اليوم التالي ، الاول من
ابريل ، كنت اقرر باب (كابينه)
القبطان . واستيقظ من سباته العميق
جزعا ، وفتح الباب وهو يفرك عينيه
نصف المغمضتين ، وناولته البرقية بعد
ان حييته تحية الصباح وهمست في
اذنه انها برقية هامة عاجلة . قال وهو
لا يزال يفرك عينيه « أقرأها ... فان
اشعال النور يؤدي عيني الآن » فضضت
البرقية واخذت اقرا ... « القبطان
سويني قائد المدمرة ايليبي . سافر الى
شانكنغ في الصين كقائد للمدمرة
«توتويلا» خلال عشرة ايام .. انتهى »
ومكنتني خيوط الفجر الاولى التي
اخذت تتسلل من نافذة الكابينه من
رؤية وجه القبطان يتقلص ، ودلائل
الغضب تمكر صفحة وجهه ، وضرب
الارض بقدمه وهو يصق بعيدا
ويتمتم .. « تباه من امر .. خلال
عشرة ايام ؟ »

واحسست بقلبي يقفز فرحا ، فقد
آن الاوان للانتقام من مقابل القبطان ..
استأذنت منه واتجهت الى غرفة
اللاسلكي .. ومن بعيد سمعت باب
كابينته يصفق بعنف حائق .
ولمحتة بعد ساعة وانا اجلس الى
مائدة الافطار يمر بنا عابسا متجه
الوجه في طريقه الى سلم المدمرة، حيث
استقل قاربا نقله الى مانيللا .. وعاد مع
الظهر ودلائل الغضب لم تفارق بعد
محياء ..

وجنونا
جلس معنا على مائدة الغداء
كان صامتا على غير عادته ،
كما ان شهيته لم تسعفه
للاكل بل اكتفى بتفاحة اكل قسما منها
بسرعة ، واستأذن منصرفا الى غرفته ..
ولكنه ما لبث ان عاد وسحب كرسيه
ليجلس معنا ثانية الى المائدة .. قال
ان زوجته بكت بحرقة حين علمت بامر
سفره الى شانكنغ ، وادف انه قرر
ارسال عائلته الى الولايات المتحدة لان
الرحلة الى شانكنغ لن تستغرق اقل من
عام .

وضحكت في نفسي كثيرا وانا اختلس

من « ايريزونا » الى « مانيللا » في اقرب
فرصة لتزوجني ، بعد ان هامت
بي جيا وغراما . ومع كل هذا
فقد كنا جميعا نحب القبطان سويني
ونحترمه .

فت
متجها الى البهو الرئيسي
في المدمرة حيث اعتاد
زملاني الضباط قضاء
اوقات فراغهم ، ووجدتهم متحلقين حول
مائدة يتشاورون في امر ما ، وعندما
لحوني قادما من بعيد اخذوا يلوحون
الي بالاسراع اليهم .. وافهموني انهم
يدبرون مقلبا للقبطان سويني بمناسبة
اول ابريل .. انتقاما من مقالبه التي
اصابت كل فرد منهم . وقف طبيب
المدمرة - الذي كان القبطان قد وضع
له خنفسة مؤذية في سماعته الطبية -
واقترح ان يضع له مادة مسهلة في
طعامه، واما رئيس المهندسين فقد اقترح
ان نحل السلم الذي يصل المدمرة
بالزورق حتى اذا ما صعد القبطان
السلم سقط في الماء، ويكفي ان نضحك
من منظره ببذلة العسكرية الانيقة
واوسمته العديدة وهي تقطر ماء .
وشعرت ان هذه المقالب ليست الا
الاغيب صيبانية قد تؤدي الى ابداء
القبطان فتقع تحت طائلة القانون .
وتذكرت فجأة ان للقبطان بيتا في مانيللا
يعيش فيه مع عائلته ، وانه يمقت رحلة
المدمرة السنوية الى الصين التي تبدأ
عادة مع بشائر الصيف ، وتبعده عن
اهله كما تجبره على تناول الاطعمة
الصينية التي لا يستسيقها .

في ذات امسية من اماسي عام الف
وتسعمائة وتسعة وثلاثين ، كنت
اجلس مسترخيا على مقعد مريح
على ظهر مدمرتنا (ايليبي) الراسية في
خليج « مانيللا » ، انفت دخان غليوني
بخمول ، وارقب شمس الربيع الفاترة
وهي تنحدر بعيدا وراء الافق القرمزي .
ومن بعيد اقبل رئيس الطباخين بشيابه
البيضاء اللطخة بقمع من الشحم ،
وجسمه الضخم المترهل يسبقه كرشه،
وقد رسم على شفتيه ابتسامته الحلوة
التي لا تفارقه وكانها منحوتة بيد فنان
ماهر . انحنى محييا ، وقال وهو
ينصرف مدبرا : « لا تنس ان غدا اول
ابريل يا سيدي » . ثم تسواري في
منعطف يؤدي الى مطبخ المدمرة، وتركني
وقد تنبعت اعصابي فجأة كمن يتحفز
لللقاء خطر داهم .. فانا لا آمن على
نفسي في صباح الغد من سلسلة مقالب
ترهقني وتجعلني اضحوكة في افواه
الزملاء ... خاصة وان القبطان
« سويني » مغرم بأمثال هذه المقالب ،
فهو انسان مرح ، خفيف الروح لا يتورع
عن ايقاع اصفر بحار على ظهر المدمرة
في حبال مقالبه ، حتى ان احدا من
ضباط المدمرة لم ينج من مقلب احكم
القبطان تدبيره ، وكان نصيبي منها
مقلب بارع جدا وخطر جدا - بالنسبة
لي على الاقل - فقد اشترك باسمي في
« جمعية القلوب البائسة » واستمر في
المراسلة مع افراد الجمعية حتى
استلمت ذات يوم برقية مستعجلة من
ارملة لها اربعة اولاد تخبرني انها قادمة

النظرات الى زملائي وهم يحاولون اخفاء ابتساماتهم ، خاصة وان جميع الدلائل تشير الى ان القبطان سيشرّب المقلب حتى الثمالة ... واكمل القبطان حديثه فقال « ولكن يبدو ان الاحوال اذا ما ازدادت سوء فان بعض السرور والفيطة تتخللها احيانا .. فقد قررت ان ابيع بيتي في مانيلا لما تأكد لي انه لا مفر لي من السفر .. ولحسن الحظ انني قابلت اليوم رجلا دفع ثمن البيت يزيد عن قيمته الاصلية بألف ومئتي دولار » . قال هذا وهو يخرج من جيب معطفه شيكا بمبلغ سبعة عشر ألف دولار .

وشعرت ان هذا المقلب اذا ما تطور فان نتائج غير سارة ستترتب علينا وعلى القبطان نفسه .. وكان هذا ما احس به أحد الزملاء عندما سألته عن موعد سفر عائلته الى ارض الوطن ، فقال « لسوء الحظ لم اعثر على مكان لعائلتي على ظهر السفينة التابعة للاسطول الامريكي والتي ستسافر غدا الى الولايات المتحدة ، لذلك فسوف ارسلها على باخرة تجارية بعد غد ، وقد اضطرت الى دفع ثمن التذاكر من جيبتي الخاص » .

فلي يحق جرجا .. والقبطان باع بيته .. ودفع ثمن التذاكر لعائلته .. وانا المسؤول الوحيد عن كل هذا .. ومن المؤكد ان الامر سيتطور الى ابعد من هذا .. وسأكون انا ضحية المقلب عندما اقدم الى المحاكمة العسكرية .. وتنبهت من هذه الافكار التي جعلت ريقى يجف في حلقي جزعا على صوت القبطان وهو يتابع كلامه قائلا .. « الاوامر ايها السادة هي الاوامر ولا بد من تنفيذها ... غير ان ما يزعجني في الواقع هو المهلة القصيرة التي سمح لي بالاستعداد خلالها .. وعندما نزلت اليوم الى مانيلا وقابلت الاميرال طلبت منه اطالة المهلة ريثما اتمكن من الاستعداد للسفر » . ووجدت نفسي اقفز من مقعدي بحركة لاشعورية تدل على ما اعاني من جزع .. وقلت بصوت راجف « وماذا .. وماذا قال الاميرال يا سيدي؟ » .. رد بسرعة وهو يحملق بوجهي وكأنه كان يتوقع هذا السؤال .. او كأنه يتابع ما انقطع من حديثه .. « لقد بعث ببرقية احتجاج الى رئاسة البحرية في واشنطن ، لان تعليمات نقلي الى شانكنغ صدرت دون استشارته .. وهو

يعتبر ذلك تدخلا في صلاحياته » . قام رئيس المهندسين وانسحب معتدرا ، ولحق به اثنان من الضباط .. ثم تلمل القبطان وهو يقول « يحسن بي ان اعود الى غرفتي لأبشر بحزم اسمي » .

حالسا في مكاني اسرب كفا بكف وقد احدث الحيرة مني محدا .. وما لا اعرف كيف يجب ان اتصرف الآن .. هل اعترف للقبطان بالحقيقة فيقتل المقلب الذي اشترك في اعداده جميع ضباط المدمرة ، ام اترك الامور تسير كما تشاء؟ لكن صورة المحكمة العسكرية جعلتني اقفز من مكاني واتجه مسرعا الى غرفة القبطان. وعندما ولجت الباب وجدته منهمكا في ترتيب قمصانه .. وشعرت بفضة في حلقي تمنعني من الكلام .. لكنني ما لبثت ان قلت بتردد « سيدي القبطان .. ليس .. اريد ان اقول .. ان نقلك الى شانكنغ ليس الا .. »

وقاطعني قائلا « انني اقدر شعورك يا بني ، واعرف انكم جميعا تحبونني ، وتأسفون لقراري ، ولكن الاوامر هي الاوامر . على كل حال سأقيم لكم حفلا كبيرا قبل سفري لاشكركم جميعا » . تمسكت بحافة الباب حتى لا يبدو ارجاف ركبي واسحا .. وبس « يا سدي انك لم تفهمني .. اعني ... ارجو ان يصغي الي .. ان اوامر نقلك الى شانكنغ ليست .. لسب اوامر حقيقية .. انها مقلب ابريل » . انتصب واقفا بسرعة ، وأخذ يحملق في وجهي ثم سأل « احقا ما تقول ؟ » واجبته بخجل « نعم يا سيدي القبطان » .

بنفسه على السرير ودفن رأسه بين يديه وهو يضبط رأسه بكفيه كمن يحاول منعه من الانفجار ثم قال بصوت متالم « ما هذه المصيبة .. لقد بعث بيتي .. ودفعت ثمن التذاكر لسفر عائلتي .. وما هو الاميرال يبرق الى واشنطن محتجا على تعليمات لم تصدر عنهم » . ورفع رأسه فجأة وقال وهو يحملق في وجهي « اتعرف ما هي عقوبة هذا العمل الذي اقدمت عليه ؟ » قلت مترددا « اظن .. اظن .. محكمة عسكرية يا سيدي » . وقاطعني بسرعة « كل هذا من أجل عادة سخيفة .. هي الكذب على الناس في مثل هذا اليوم من كل عام » ...

ادار وجهه ينظر الى الافق البعيد من نافذة غرفته ثم التفت الي يهدوء وقال « سأحاول انقاذك من هذه الورطة ان امكن ذلك ، وسأعطيك فرصة لتسوية المشاكل التي سببتها لي بتصرفك هذا » . قال هذا وهو يخرج من جيبه عدة اوراق دفع بها الي وهو يقول « هذا هو الشك ثمن البيت ، وهذه تذاكر السفر ، اما هذه الورقة فهي صورة عن البرقية التي ارسلها الاميرال الى رئاسة البحرية محتجا .. وان استطعت ان تسترد بيتي ، وثمن التذاكر من الشركة السياحية وتعذر للاميرال عن تصرفك - هذا اذا قبل الاعتذار - ان فعلت كل هذا فانتى سوف اراف بحالك » .

حييته منصرفا ، لكنه استوفى وهو ينظر الى ساعته قائلا « الساعة الآن هي الثانية بعد الظهر .. وسوف امهلك حتى صباح الغد .. وان فشلت سوف اقدمك للمحاكمة العسكرية » . المدمرة وانا اكاد اتعثر من العجلة . وما ان وصلت الى اليابسة حتى اخذت ابحث عن الشخص الذي ابتاع منزل القبطان .. ولم اجده بسهولة .. اذ بعد مضي ساعتين من البحث المتواصل وجدت نفسي اقف امامه لاهثا والعرق يتصبب من جبينى بفزارة ، وافهمته القصة من الفها الى يالها ، الا انه نظر الي باشفاق وقال « لقد جاءني من يدفع ثمننا لهذا البيت ، ثمانمائة دولار زيادة على المبلغ الذي دفعته لقبطانكم .. ولا مانع عندي من اعادة البيت الى القبطان اذا تكفل هو ... او انت .. بدفع الثمانمائة دولار التي ساجنيها ربحا من هذه الصفقة » .

ولما لم يكن القبطان مستعدا لدفع المبلغ ، ولما لم يكن في جيبى وقتل ما يزيد عن خمسين دولارا اخذت ارجوه ان يقسط المبلغ اقسطا شهرية على راتبي .. وبعد الحاح وتوسل شديدين رق لحالي ووافق على رجائي . وقفزت الى اول سيارة اجرة وطلبت من السائق ان يسرع الى مكتب السياحة . وكانت الشمس توشك على الغيب حين ولجت باب المكتب الزجاجي الكبير . طلبت من الموظف المختص ان يعيد الي ثمن التذاكر الا انه اعتذر بان صلاحياته لا تخوله ان يفعل ذلك ، وافهمني ان الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يساعدني في هذا الموضوع هو مدير المكتب .. ولكنه اردف قائلا

« ولكنك لسوء حظك لن تجد المدير هنا .. لانه سيقوم الليلة حفلة وداعية في نادي البولوا نظرا لانه مسافر الى هونغ كونغ في فجر الغد » .

اجد مناصا من اقتحام حفل المدير لاشرح له قضيتي ، ولو تعرضت في سبيل ذلك الى الطرد من الحفل .. فان ذلك خير من المحكمة العسكرية بألف مرة . وفي الساعة الثامنة كنت اقف امام مدخل النادي واتجه الى الباب بثقة وهدهوء مصطنعين . ولكن حاجبا ضخما الجثة ما لبث ان اعترض طريقي وقال برقة « يا سيدي .. الدخول باللباس الرسمي .. ثم هل معك يا سيدي بطاقة دعوة ؟ » قلت له « اسمع يا هذا .. انا لا اريد دخول حفلكم .. انما اريد ان اقابل صاحب الحفل المستر غونزاليس لامر هام .. انني احمل له رسالة هامة ومستعجلة » . ولكن هذه الطريقة لم ترحز الحاجب الضخم عن الباب فرجوته ان ينادي المستر غونزاليس الى الباب لاسلمه الرسالة بنفسه ، ولكنه اصر على الرفض ، ورجاني ان ابتعد عن المدخل قليلا .

ووقفت من بعيد حائرا ارقب الباب بقلق ، واحسست وقتئذ انني كمتسول بين قوم قساة القلوب ، وبينما انا في هذه الحالة المكربة لمحت صديقتي الصحفية « بيسي هاكيت » تتجه الى باب النادي ، فاسرعت باعتراض طريقها كالفرق الذي يتشبث بقشة ، وحين لمحتني قالت بلهجتها المرحية « ما الذي اتي بك الى هنا ؟ » ووجدت نفسي مضطرا الى رواية قصتي لها منذ البداية .. فاذا بها تسرع الى سيارتها وهي تقول .. « اسرع .. من حسن الحظ ان عندي بطاقة ثانية » . وفي بيت بيسي حاولت ان ارتدي ثوب السهرة الخاص بأخيها جون .. وكان جون من الوزن الثقيل والطويل ايضا ، ورحت بمساعدة بيسي اطوي اكماس السترة وذيل السروال .. وبعد وقت طويل خلنا معه ان الحفلة اشرفت على النهاية تمكنا من عمل شيء مع ذلك السروال الضخم ، وانطلقنا مسرعين الى مكان الحفل .. وما كدت ادخل القاعة التي تجمع فيها المدعوون باليسنهم الانبعا حتى اخذ الجميع يحذقون النظر في بوبي . وكادت ان عمليات الاصلاح التي قمنا بها لم تنجح مطلقا .. واحسست ان النظرات الساخرة تكاد

تلهب وجهي .. فقد كان منظري كطفل شقي يرتدي ثوب والده .. وبينما انا في هذا الوضع الذي لا احسد عليه شعرت بمدير النادي يهمس في اذني « لا يفترض بالمهرجين يا ايها السيد ان يختلطوا بالمدعوين .. كما ان البرنامج الفكاهي للحفل لم يبدأ بعد .. ومن المستحسن ان تنسحب الى المكان المخصص لفرقة المهرجين ! »

عثرت على مستر غونزاليس ، وما ان رويت له القصة حتى قطب ما بين حاجبيه وقال ببرود « .. اظن ان من اصول الذوق الا اراجع في امور ادارية وانا في مثل هذا الحفل » لكن بيسي ما لبثت ان انضمت الى جانبي تشد ازري وتحاول اقناعه بان رفضه مساعدتي سيضر بمستقبلي .. واخيرا وافق ، وكتب بطاقة الى المكتب لاعادة ثمن التذاكر . وانطلقت مسرعا الى بيت الاميرال الذي يبعد حوالي عشرة اميال ، وقد نسيت من العجلة ان اغير ثوب المهرج .. قرعت الباب ووقفت انتظر .. وبعد دقائق خلتها دهرا اطل وجه خادم كالح وما ان رأى الزبي الذي ارتديه حتى كثر عن انيابه وقال « من المستحسن ايها الرجل ان تعود الى مستشفى المجاذيب الذي هربت منه قبل ان استدعي لك الشرطة » .. ووجدت مشقة بالفة في اقناعه انني لست مجنونا .. واخيرا رضي ان يستمع الى قصتي .. ولما انتهيت من روايتها للمرة العاشرة خلال هذا اليوم على ما اظن ، نظر الي بشك وقال « ... قد تكون صادقا .. على كل حال عندي اوامر صريحة من الاميرال ألا اوقظه في مثل هذه الساعة من الليل الا لامر هام جدا » .

على عدم ايقاظ الاميرال ، واخيرا قررت ان اوقظه بنفسه فاخذت اجادل الخادم بصوت اقرب الى الصراخ وهو يحاول ان يسكتني بدون فائدة .. ولم يخب ظني .. اذ لم تمر الا لحظات حتى لمحت الاميرال يهبط السلم ببجامة الانيقة ودلائل الفضب تلوح على محياه .. وراح يحذق بي ويستعرضني من قمة الرأس الى اخصص القدم .. وكأنه يرى حيوانا غريبا ، ووجدت نفسي اندفع لاقص عليه قصتي كاملة من جديد قبل ان يتفوه بكلمة .. وما كدت انتهت حتى دخل غرفة مجاورة حيث حادث شخصا ما بالتلفون ، وعاد

بعد قليل وهو يقول .. « اسمع يا هذا .. عد الآن الى المدمرة .. لقد اتصلت بالقبطان سويني واخبرته انني اوقفت ارسال الاحتجاج الى رئاسة البحرية في واشنطن .. وطلبت منه اتخاذ تدبير زجري قاس في حقك » . وعدت الى المدمرة مع خيوط الفجر الاول منهوك القوى . اترنح من الاعياء ، ولمحت كابين القبطان مضاءة فاتجهت اليها وانا اسير بحذر .. واخيرا استجمعت شجاعتي وقرعت الباب . فتح الباب واطل القبطان وقبل ان ابداه بالتحية قال .. لقد اتصل بي الاميرال منذ قليل .. واخبرني انه اوقف البرقية .. لكنه طلب اتخاذ تدبير زجري بحقك ...

فنظرت اليه نظرة استعطاف .. وارادت ان اذكره بوعده الذي قطعه على نفسه في الصباح عندما وعد بانقاذي من المحاكمة اذا ما تمكنت من اصلاح اخطائي .. ولكنه اردف قائلا .. هل تعرف ما هو التدبير الزجري الذي قررنا اتخاذه بحقك ؟ قلت بعدم مبالاة مصطنعة .. لا .. لا يا سيدي .. قال وهو يناولني مجموعة من الرسائل .. عليك ان تضع هذه الرسائل في بريد الصباح الى الاميرال .. واردف يمكنك ان تنزل الآن حتى لا يفوتك الوقت .. على كل حال هذه الرسائل تخصك وحدك .. ولك مطلق الصلاحية في قراءتها .. فاذا وجدت اي شيء لا يعجبك فيها تستطيع ان تعدله بالصيغة التي تشاء ..

ان قدمي لا تقويان على حملي من التعب وانا انزل سلم المدمرة الى القارب ، وتحت مصباح القارب الضئيل فتحت الرسائل الثلاث المعنونة الى الاميرال والمستر غونزاليس ، والرجل الذي ابتاع البيت .. وكانت الرسائل الثلاث مكتوبة بصيغة واحدة ، وهي .. تحية واحتراما :

وبعد .. اشكركم لتعاونكم معي في تدبير هذا القلب الرائع لضابط المخابرات في المدمرة . لقد كان مقلبا محكما مر على الضابط المسكين بسهولة . وبالرغم من انني دبرت مئات المقالب في السابق الا انني اعترف بان دعاية ابريل لهذا العام كانت اروع مقلب دبرته في حياتي ...

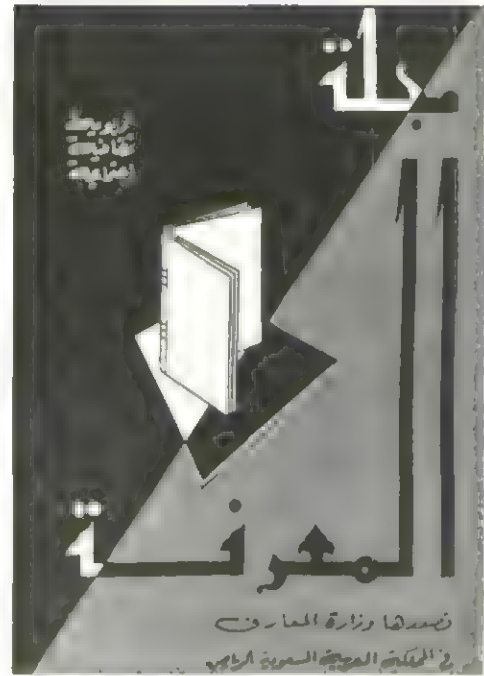
المخلص

« القبطان سويني »

ان انتظارنا لمجلة المعرفة قد طال حين فاجأنا البريد بالعدد الاول منها فاقبلنا نتصفحہ بشغف كبير . وحمدنا لوزارة المعارف الجليلة القائمة باصدار هذه المجلة بالرياض العناية الكبرى التي اولتها للمعرفة . ويكفي ان ينصفح القارئ هذا العدد الاول ليلمس الجهود التي بذلت فيه والاعلام القوية التي اشتركت في كتابته من اساتذة ورجال تربية وصحافة ، فجاء عددا فذا كبيرا كاسمه وفيما بمطالعة كل مثقف حريص على طلب الثقافة في ارقى مستوياتها . ولقد ادركت وزارة المعارف الجليلة ما سيكون لهذه المجلة التي تصدر باسمها من شأن في الاوساط الثقافية داخل المملكة وخارجها فعمدت الى نخبة من خيرة رجال التعليم والصحافة بالاشراف على تحريرها ، وهم الاساتذة محسن باروم ، عبدالله المنيمي ، عبدالله ابو الصنين ، محمد الحبشي ، عبد الكريم الجفيمان ، سعد البواردي ، صالح باوزير ، منصور الخريجي .

وقد صوّر هذا العدد بكلمة قيمة لصاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف اشار فيها سموه الى ان هناك « فراغا كبيرا في واقع صحافتنا التربوية لا بد من ملئه . » ثم قال سموه ، « ونحن حين نعدم هذه المجلة - المعرفة - في عددها الاول انما نؤكد حرصنا الشديد في ان تزود القارئ بما يفيد وما يصلح ان يكون غذاء روحيا دسما يقيم الاود ويصلح الاخطاء ويدفع بمركمة الحياة العامة في مضمار النهوض الاجتماعي » .

تضمن العدد كلمة تقديم شقيقة من فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وكيل وزارة المعارف تحدث فيها فضيلته عن مدى التجاوب الذي تحقق باصدار هذه المجلة القيمة فعال ، « حينما استجابت وزارة المعارف للدعوات المتكررة مطالبة اياها باصدار مجلة علمية ثقافية اجتماعية فانها بذلك قد حققت فكرة جميلة حية يعيش في الهائنا جميعا ، وامنية طيبة طالما راودت خيالات الشباب والمنعشيين الى الثقافة والمعرفة » .
والواقع ان هذا العدد حافل بمختلف البحوث الثقافية والتربوية والاجتماعية . وكل ما ننمناه هو ان نتاح الانساب لهذه المجلة قريبا فتصير شهريا لتروي غليل المنعشيين الى قراءتها من طلاب المعرفة والثقافة .



- * نحن دائما نحب الذين يبدون اعجابهم بنا ولكننا فلما نحب من نحب نحن بهم .
- * الظروف والمعايير هي التي تعطي العمل صفة مميزة ونجعله جيدا او سيئا .
- * الذي يهمل ويصق لك اعجابا في كل مناسبة ، انما يحاول ان يسخر منك . احبب دائما النصح وليس المدح والاطراء .
- * لا تسد النصح لغيرك قبل ان يطلب منك ذلك .
- * الطفولة جهل ، والصبا طيش ، والشباب بهور ، والكهولة سوء الزاج .
- * من نّم اليك نّم عليك .
- * تسليح دائما بالصدق فيه تزداد ثقتك بنفسك واحترامك لها .
- * الحياة هي ان يعطي المرء لا ان ياخذ .
- * لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .
- * من السهل عليك اكتشاف عيوب الغير ولكنك تغمى عن رؤيته عيوبك .
- * لا بد دون الشهد من ابر النحل .





هذه الروح الوثابة المنطلقة بين قواتنا المسلحة .
ان هذا العدد سجل صادق لنشاط كلية الملك
عبد العزيز الحربية ، هذا النشاط الذي نرجو
له المزيد من القوة والعزم والتصميم .
وقد تحلى هذا العدد بكلمة توجيهية سامية
من صاحب الجلالة الملك سعود المعظم القائد الاعلى
للجيش . كما تضمن كلمة استحثاث وتهنئة من
صاحب السمو الملكي الامير فهد بن سعود وزير
الدفاع .
اننا نهنئ ضباط الكلية ومدرسيها وغيرهم
ممن اشتركوا في تحرير هذا العدد الممتاز ،
وفهم الله .

تظالما في هذه الصفحة صورة غلاف العدد
الثالث من مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية
 بالرياض .
وانه لمن دواعي الفخر ان يكون للقوات المسلحة
السعودية مجلة تتحدث بلسانهم وعن شؤونهم
وتساعد في بث الثقافة العسكرية لا في نطاق
الجيش فحسب بل وبين مختلف طبقات الشعب
وخاصة الشباب منهم .
وفي هذا العدد الذي بين ايدينا كثير من
المواضيع العسكرية الشيقة التي تدل على وعي
وادراك لما للجيش من مكانة كدفع يقف الامة
العربية ويحافظ على كيانها كما تدل ايضا على

فجاء هذا واخذها ووضعها على باب داره ، يومه
الناس انه هو الذي اكل الراس !
قال الاصمعي : كان رجل من اهل البصرة
بدينا شريرا ، يؤدي جيرانه ويشتم اعراسهم .
فاناه رجل فوعظه فقال له : ما بال جيرانك
يشكونك ؟ قال : انهم يحسدوني ! قال له : على
اي شيء يحسدونك ؟ قال : على الصلب ! قال :
وكيف ذاك ؟ قال : اقبل معي . فاقبل معه الى
جيرانه ، ففقد متحازنا ، فقالوا : مالك ! قال :
طرق بالي كتاب معاوية ان اصلب انا ومالك بن
النضر ، وفلان ، وفلان . فذكر رجلا من اشراف
البصرة . فوثبوا عليه وقالوا : يا عدو الله ، انت
تصلب مع هؤلاء ولا كرامة لك . فالتفت الى
الرجل فقال : اما تراه قد حسدوني على الصلب؟
فكيف لو كان خيرا !
من امثال العرب :
سكت الفا ونطق خلفا (اي ردينا) .
صدرك اوسع لسرك .
الحديث ذو شجون .
ذكرتني الطمن وكنت ناسيا .

فيل لاعرابي : من ابلغ الناس ؟ قال :
اسهلهم لفظا واحسنهم بديهة . وقال آخر :
البلاغة هي الابداز في غير عجز ، والاطناب في
غير خطل . وفيل : البلاغة لمحة دالة على ما في
الضمير .
قال شاعر في رجل ثقيل :
انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل
انت في الخلفة انسان وفي الميزان فيل
قال الامام علي رضي الله عنه : لا راحة
لحسود ، ولا اخاء للمول ، ولا محب لشيء الخلق .
بعث احدهم لصاحبه حصانا ودخل حلبة
السبال فجاء سابقا ، فقال لابيه : ماذا اسميه
يا ايت ؟
قال : افقا احدي عينيه وسمه الاعور .
قال عمرو بن ميمون : مررت ببعض طرق
الكوفة ، فاذا برجل يخاصم جارا له ، فقلت :
ما بالكما ؟
فقال احدهما : ان صديقا لي زارني واشتهى
علي راسا فاشتريته له وتفدينا . فاخذت عظامه
فوضعتها عند باب داري اتجمل بها عند جيرانى ،

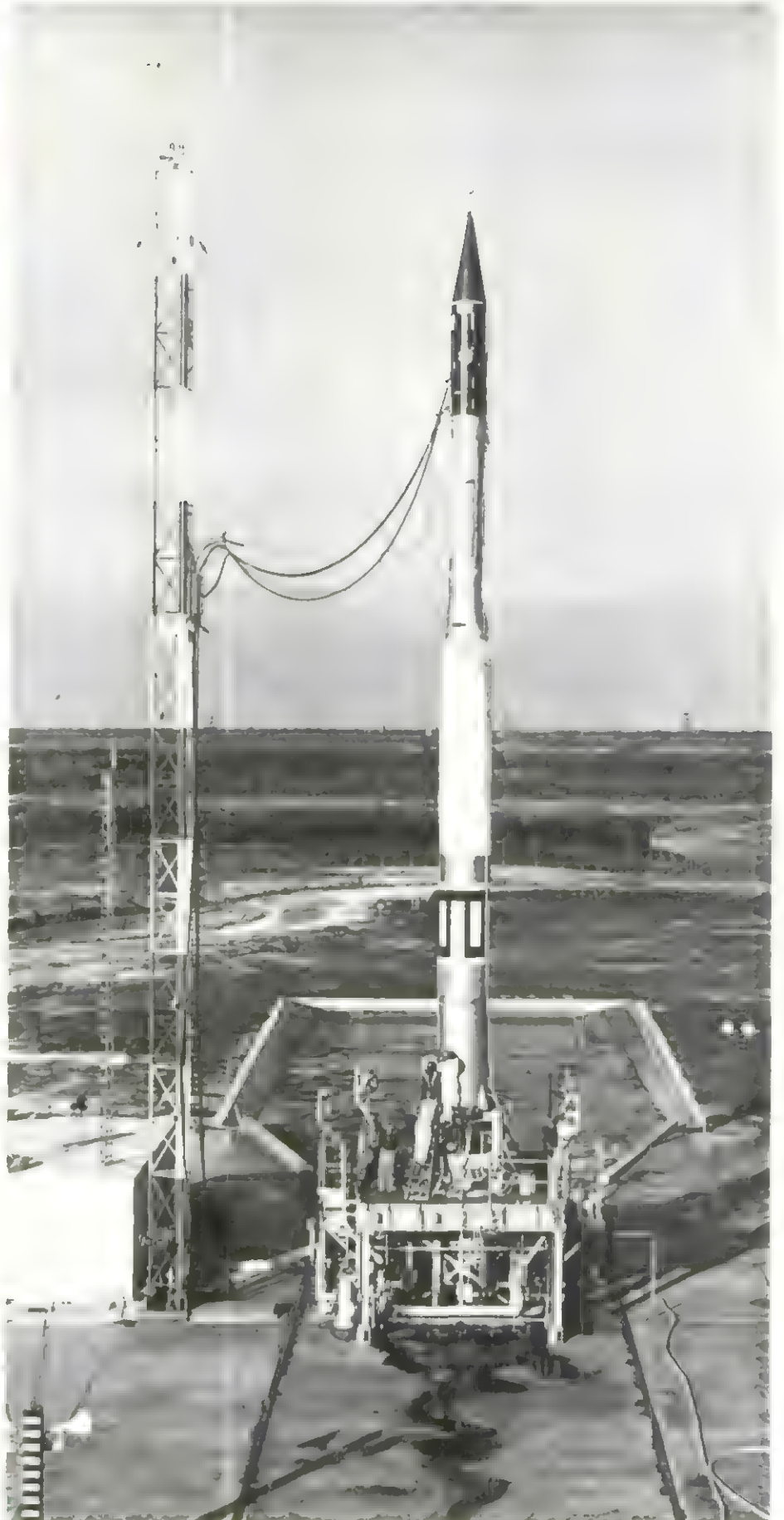


كنا قد نشرنا في عدد صفر ١٣٧٧ من قافلة الزيت مقالا عن السنة الجغرافية الطبيعية العالمية ، تحدثنا فيه عن أهمية هذه السنة والنتائج التي يتوقع الوصول اليها . وفي هذا المقال موجز لأهم النتائج التي توصل اليها العلماء في مختلف الحقول العلمية » .

السنة الجغرافية الطبيعية العالمية (International Geophysical Year)

كانت فترة من الزمن مدتها ثمانية عشر شهرا اجري خلالها العلماء دراسات وبحوثا علمية عن الأرض والفضاء المحيط بها في جميع انحاء العالم . وخلال هذه السنة التي ابتدأت في ١ يولييه ١٩٥٧ وانتهت في ٣١ ديسمبر ١٩٥٨ احرز الانسان اكبر نصر في ميدان البحث والدراس المتعلقين بالطقس والمحيطات والقطين النجميين للكرة الأرضية وبالفضاء الخارجي . وفيما يلي اهم الاعمال التي انجزها العلماء في السنة الجيوفيزيائية العالمية :

- ١ - اطلق العلماء افعارا صناعية دارت حول الأرض ، كما ارسلوا محطات الى الفضاء الخارجي للاستطلاع والدراس .
- ٢ - ارسلت فرق استكشافية كثيرة وعلى نطاق واسع الى القطب الشمالي . ولاول مرة في التاريخ استطاع الانسان ان يستوطن القطب الجنوبي تلك الصحراء الجليدية المعمرة . واصل تاريخ الانسان بهذه الأرض البيضاء التي كانت مجهولة .
- ٣ - تعاونت ست وستون دولة في عمليات استكشاف الكرة الأرضية والغلاف المحيط بها ، وفمرت هذه الدول ان يستمر التعاون على نطاق عالمي خلال السنين القادمة .
- ٤ - فوجيء العلماء باكتشاف حزام كثيف من الاشعاع ، لم يعرف مصدره ، على ارتفاع ٢٥ ميلا في الفضاء . ويزداد هذا الاشعاع كثافة بعد ذلك الارتفاع الى مسافة مجهولة .
- ٥ - تم قياس الجاذبية الأرضية بنجاح ويدوه كبيرة من قبل الفواصل . واشتركت السفن في هذه العملية لأول مرة . وبذلك امكن الحصول على معلومات جديدة عن تكوين وشكل الأرض التي يغطي الماء ثلثه ارباع مساحتها .



الصاروخ الامريكي « فان غاود » قبل اطلاقه الى الفضاء الخارجي . وقد ساعد اطلاق الصواريخ على الحصول على معلومات كثيرة عن الاحوال الجوية في الفضاء البعيد . (يونايتد برس)

٦ - تبين بعد استعمال الافهار الاستكشافية ان الجو على ارتفاع ٢٠٠ الى ٢٠٠٠ ميل اكثر كثافة مما كان يظن فيما مضى .
٧ - وجد العلماء أنه يصدر عن الشمس اشعة اكس وهي التي تسبب تعطيل الاتصالات اللاسلكية بايجاد طبقة ثانية من الاجواء العليا مشحونة بالكهرباء .

كانت الشمس مدار البحث في البرنامج الدراسي الذي اجري خلال السنة الجيوفيزيائية العالمية . وقد بلغت الشمس من التاجح حدا لم يسبق له مثيل في تاريخ الانسان وادت للبرنامج خدمات تفوق ما كان متوقعا .

ورغم ان السنة الجيوفيزيائية العالمية كان مقررا لها ان تبدأ في الوقت الذي تكون فيه الشمس في اوج دورة نشاطها التي تستمر احدى عشرة سنة ، فانه لم يتوقع احد ان يكون للشمس هذا الاثر الكبير على تقدم البرنامج ثم تستمر في اداء دورها العظيم الاهمية لشهور عديدة .

وقد ثبت ان للتغيرات التي تحدث في نشاط الشمس في مدى احدى عشرة سنة تظل فيها بين صعود وهبوط تأثيرا بعيد المدى على الاحداث التي تطرأ على الكرة الارضية . ومن اجل زيادة المعلومات عن هذه التغيرات وجدت السنة الجيوفيزيائية العالمية .

وقبل ان تبدأ هذه السنة في ٢٨ يونيه ١٩٥٧ بقليل ، حصل انفجار في الشمس كان من نتيجته اندلاع لسان من الغاز يحتوي على طاقة مخيفة . وكان اول مرصد لاحظ هذا الانفجار الهائل على سطح الشمس هو مرصد كراسنايا في بخاري بالانحاد السوفيتي . ثم قامت « وكالة التحذير العالمية » في ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية باعلان النبا على العالم .

وقد وصلت الذرات التي قدفنها الشمس اثناء الانفجار الى الارض ليلة الواحد من شهر يولييه لتدخل السنة الجيوفيزيائية مع ضوء فجر رائع . وقد دلت الدراسات التي اجريت على مظاهر اخرى لضوء الفجر ان هذا الضوء يظهر في وقت واحد في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي . ومن جهة اخرى فقد تم اكتشاف تيار كهربائي دورته كدورة الكوكب ، في طبقات الجو العليا في



بالون ضخيم يتدلى من اسفله صاروخ . وعندما وصل البالون الى ارتفاع مائة الف قدم اطلق الصاروخ الى الفضاء حيث وصل الى ارتفاع يراوح بين الف وأربعة آلاف ميل . (يوناييتد برس)

منطقة تقع فوق خط الاستواء ، ورسمت خريطة لموقعه . ومن المعتقد ان هذا التيار الاستوائي مع غيره من التيارات المشابهة التي تدور حول القطبين المغناطيسيين الشمالي والجنوبي هي التي تسبب التغيرات في حقل الأرض المغناطيسي .
وتبين من البحث الذي اجري لمعرفة قوة انطلاق الاشعة الكونية ان مركز خط استواء هذه الاشعة هو دائما في وضع مخالف لوضع خط الاستواء المغناطيسي للأرض . وهذا يجعلنا نعتقد ان هناك مجالات مغناطيسية هامة في الفضاء يرجح ان لا يكون اصلها من الأرض .

ونمة مجالات اخرى تمت فيها اكتشافات هامة كما ستتم اكتشافات اخرى في المستقبل عن الحرارة والماء والمحيطات والجو وكتل الثلج الضخمة . ان الدراسات التي يجريها عدد كبير من المستكشفين على القطب الشمالي قد تظلمنا بخبر جديد مؤداه ان القارة البيضاء ، كما يسمونها ، ليست كتلة صلبة من الأرض او انها بالواقع فارنان النتان .

وفيما يتعلق بالقطب الجنوبي فقد وجد ان تحت هذا القطب الذي يملو حوالي عشرة آلاف قدم عن سطح البحر ترفد طبقة من الجليد يبلغ سمكها تسعة آلاف قدم .

وبفضل المراكز الدائمة في القطب الجنوبي ، تمكن رجال الارصاد لأول مرة من الحصول على صورة كاملة نسبيا عن الطقس في نصف الكرة الجنوبي وفي كل بقاع الأرض .

لنتنل الان الى نوع آخر من الاكتشافات ، لنرى كيف يقوض العلماء وراء الحقائق ولو كانت تحت البحر .

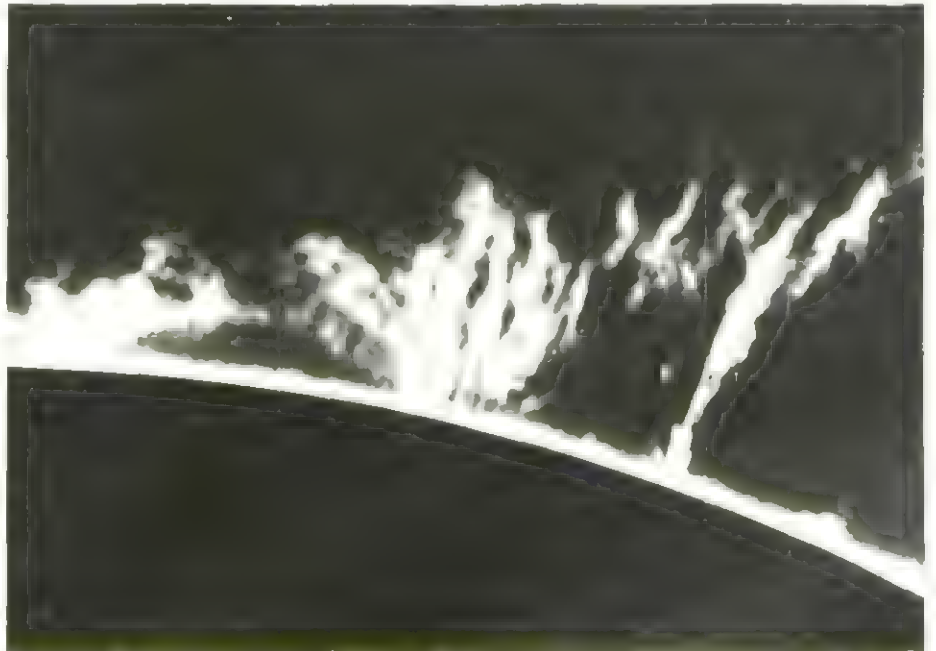
كان من اهم ما اكتشفوه سلسلة جبال تحت الماء في المحيط الشمالي . وليس هذا فحسب بل ان ذخيرة الانسان من المعلومات عن المياه الباردة وعن شكل الأرض قد زادت نتيجة لرحلة استكشافية محفوفة بالآخطار قامت بها غواصتان دريتان تحت الجليد في القطب الشمالي . وقد ابهرت احدي الغواصتين واسمها نونيلس من المحيط الهادئ الى المحيط الاطلسي مارة من تحت القطب الشمالي . واثناء دراسة المساحة الأرضية التي يغطيها الماء ، اكتشف علماء المحيطات تيارا مضادا تحت تيار خليج المكسيك المعروف على محاذاة الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية . واكتشف تيار مضاد آخر يسمى « التيار السفلي الاستوائي » ينساب من قارة آسيا باتجاه بناما في المنطقة الاستوائية . وينقل هذا التيار بليون قدم مكعب من الماء في الثانية الواحدة ، اي اكثر بالف مرة مما يحمله نهر السيبيبي .

ويوجه عدد كبير من العلماء المتخصصين جهودهم لمعرفة السبب الذي من اجله تختلف درجة الحرارة او البرودة للماء والجليد والبخار في انحاء العالم . وبالإضافة الى ذلك ، هناك برامج واسعة لدراسة سطح الأرض وباطنها . ويسمى العلماء الى مراقبة الهزات الأرضية في العالم بواسطة اجهزة قياس الجاذبية واجهزة دقيقة لقياس الاهتزازات الأرضية . ويقوم علماء من ٢٩ بلدا موزعون على ٤٥ مركزا تابعة للسنة الجيوفيزيائية العالمية بدراسات بين خطوط العرض والطول بشكل ادق . كما ان بعض المراكز زودت بالآت تصوير دقيقة للغاية تستعمل



قامت آلة تصوير حاسية بالمعط هذه الصورة لاجل الشهب الصاعقة الى اظنفت ، بواسطة ساروج حاص ، عبر الفضاء بسرعة اربعين ألف ميل في الساعة . (يونيتد برس)

احدى الصور التي سجلها مرصد جبل ويلسون في لوس انجلوس لسلسلة من العواصف على سطح الشمس . ان الوهج الصادر عن هذه العواصف يحرق الغطاء الخارجي للأرض ويمطل الاتصالات اللاسلكية على سطح الأرض . (يونيتد برس)



الآن لتحديد الكتلة اليابسة على سطح الكرة الأرضية بشكل أوضح مما كان ممكنا في السابق .

أدت الأقمار الصناعية التي أطلقت خلال السنة الجيوفيزيائية العالمية خدمات كبيرة لهذه البرامج الدراسية ، واختصرت الوقت الذي كان مقررا لها . ولا تغل عنها شائنا تلك المئات من المذائف الصاروخية التي ارتفعت في الفضاء وعبرت من قطب إلى قطب . وساعدت الأقمار الصناعية على معرفة كثافة الهواء ودرجات الحرارة على ارتفاع مئات الأميال في الفضاء الخارجي ، وعلى معرفة كثافة الطبقة الجوية المكهربة التي تعكس موجات اللاسلكي ، واختلاف حالاتها . أما أقمار المستقبل الصناعية فستخبرنا عن اختلاف درجات الجاذبية الأرضية وترسم لنا خرائط عن تكون الأشعة الكونية الأولية وعن مجال الأرض المغناطيسي . وستقوم أقمار أخرى بتزويدنا بمعلومات جديدة عن الشمس وبأجرام الأجرام السماوية التي يقف جو الأرض عائقا دون تحليل الكثير من أشعتها .

ومع أن معلومات كثيرة جديدة قد أضيفت إلى ثروة الإنسان العلمية ، إلا أن هذه الثروة ستزداد عند تقديم المعلومات الكثيرة التي تم التوصل إليها خلال هذه السنة العلمية ودراساتها في مراكز المعلومات العالمية .

ويمكن القول أن أعظم اكتشاف تحقق خلال هذه السنة العلمية هو تعاون العلماء من جميع أنحاء الدنيا تعاوناً وثيقاً سيعود بالخير الوافر على بني البشر . وقد أدى هذا التعاون إلى وضع برنامج للبحوث في علم الجغرافيا الطبيعية والعلوم المتعلقة به . وقد تألفت ثلاث فرق من العلماء للعمل في حقل الفضاء ، واستكشاف القطب الشمالي ، ودراسة المحيطات وهي تابعة لنفس المنظمة الدولية التي أشرفت على السنة الجيوفيزيائية . وتسمى هذه المنظمة «الجمعية الدولية للاتحادات العلمية» وهي الوكالة الرئيسية التي تتسق جهود العلماء وأعضاء هذه المنظمة منتخبة من ثلاثة عشر اتحاداً دولياً تشمل مجالات العلوم ابتداء من علم الفلك حتى علم الطبيعة . وسيقوم أعضاء هذه المنظمة الدولية العظيمة الشان بإجراء بحوث تحليلية ونظرية على المعلومات المتجمعة في مراكز جميع المعلومات العالمية . وقد صرح الدكتور جوزف كبلان عالم الطبيعية في جامعة كاليفورنيا ، والذي هو بنفس الوقت رئيس الجمعية الوطنية الأمريكية لشؤون السنة الجيوفيزيائية العالمية ، أن البحوث التي ستجرى على هذه المعلومات تنقسم إلى قسمين : عادية وخاصة . أما القسم العادي من هذه البحوث فهو الذي يشترك في تنفيذه مئات الآلاف من العلماء يدرسون خلاله أنواعاً مختلفة من المعلومات على نطاق واسع . ورغبة في تركيز الجهود بشكل تام وسريع على السنة الجيوفيزيائية، أوصى الدكتور كبلان بتكريس جهد خاص وشامل يستمر سنتين ويوجه إلى عدة مجالات متداخلة العلاقات في وقت واحد .

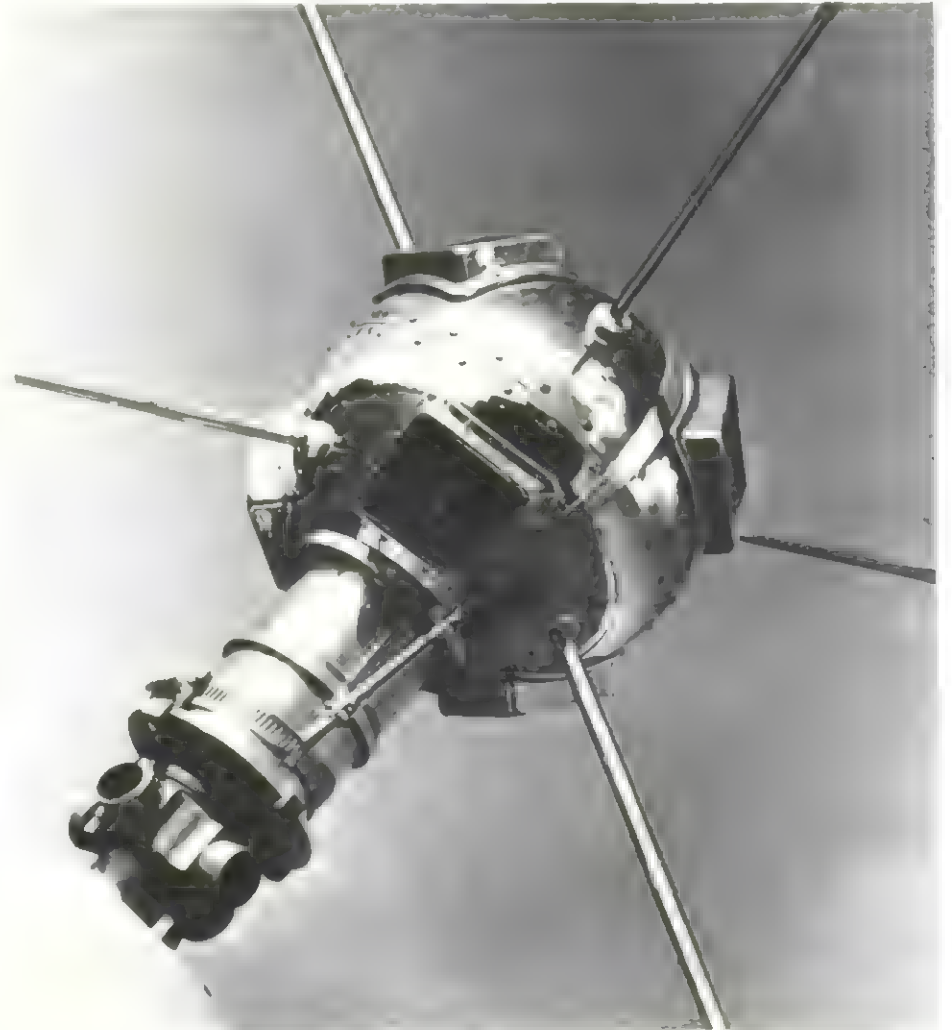
إن السبب الرئيسي للقيام بهذا البرنامج العلمي هو تلك الاكتشافات المذهلة التي تحففت ونخص منها بالذكر الحزام الإشعاعي الفامض الذي يحيط بالأرض ، هذا عدا عن اكتشافات أخرى جديدة ينتظر حدوثها في المستقبل .

عن مجلة « ساينس دايجست »

ترجمة : عبد اللطيف الخطيب



محطة أرصاد جوية متنقلة تعمل بشكل آلي . وتغلف عادة من الطائرة بمظلة هابطة فعندما تصل إلى سطح الأرض تنفخ على أذرعها ثم تشرع في إرسال إشارات إلى محطات الاستقطاب البعيدة معطية معلومات عن حالة الطقس في المنطقة التي أسقطت فيها . وقد استعمل هذا الجهاز في القطب الجنوبي . (يوناييتد برس)



قمر صناعي صغير مثبت على رأس المرحلة الثالثة من صاروخ . ويحوى هذا الجرم الصناعي على ستة أسلاك هوائية وجهازين للإرسال ترسل إشارات إلى المحطات الأرضية على بعد مئات الأميال . وفي الجهاز أيضاً بطاريات تعمل بالطاقة الشمسية لتزود أجهزة الإرسال . (يوناييتد برس)

لذ وطاب .. فاذا فرغوا من ذلك بدأوا جولات التزاور بينهم لتبادل التهاني بحلول العيد السعيد وتقديم التمنيات الطيبة بعودته اعواما مديدة يقومون بذلك عن بساطة ولطف مع كل من يصادفونه او يصادفهم عابرا او زائرا ، وفي ذلك لا ريب مظهر شائق من مظاهر المجتمع المتحاب المتواصل و « المدينة الفاضلة » . فاذا انتهوا من هذه الزيارات النيلية وجه النهار عادوا الى منازلهم لتناول طعام الغداء .. ثم يرتاحون قليلا وفي الاصيل يستأنفون جولات زياراتهم لاقاربهم واصحابهم ومعارفهم وأهل بلدهم بشبابهم الفضفاضة من جيب صوفية براقعة وعبائم مقصصة ، كما كان عليه الحال .. الى مشالح وثياب ناصعة وغتر وعقل كما صار عليه الامر الآن .. فاذا اقبل الليل انعقدت الندوات واجتمع التمار في المنازل الخاصة او في الحدائق بضواحي البلد ، او بالمجامع العامة .. فاما لمطارحة بحوث ادبية او فكرية او علمية او نكات او قصص ، او لانشاد اغان ، او للآتيان بالوان تقليدية شعبية من الالعب المسلية واللهو البريء الذي يزجي الفراغ ، ويبعث الانشراح الى الصدور ، ويمثل العيد في اروع بهجة كاملة شاملة . وان ننس لا ننسى تبادل بطاقات وبرقيات وكتب التهاني .. هذا ما يكون من شأن الكبار .. اما الصغار فلهم مرحهم الخاص فهذه « الطرايع » ترمى في الآفاق ، وهذه العربات الكارو المزدانة بفاخر الرياش تجوب بهم مختلف المناطق زمرا زمرا .. وهذه الاراجيح المسلية منصوبة لهم في الساحات الواسعة من المدينة ليرتادوها اطفالا وايفاعا وشبانا ليرجعوا عليها في اطراف النهار ..

اروع المناظر في العيد انك ترى الصبية سائرين جماعات جماعات بشبابهم الفضفاضة او الضيقة الزاهية وبايديهم زماراتهم وصفاراتهم وحلواهم ، ضاحكين مستبشرين مسلي الجيوب بالنقود الصغيرة والكبيرة التي يمنحها لهم ذووهم في سخاء محب جيل .

وهكذا تضي ايام العيد كلها في بهجة وحبور ، ويود الناس من صغار ومن كبار ان لا تمضي عنهم لتعود .

الشعبية وتشدد الاناشيد ، وترنم بالاغاني والاهازيج العذبة الالحن ، وهكذا يظل الناس في لهو ومرح طيلة ايام العيد مستسعين تارة بظل الخيال او خيال الظل وهو « السينما » الشعبية التي لا تزال آثارها باقية في مصر لليوم .

وفي عهد العثمانيين كان الناس يستقبلون العيد بكل اغتباط وفرح وبشاشة .. وكانت الاستعراضات العسكرية تأخذ الطابع العربي في ايام ازدهار الحضارة العربية الكبرى . وقد سجل لنا ابن بطوطة في رحلته كيف شاهد مظاهر البهجة بعيد الفطر في هذه البلاد في اوائل القرن الهجري الثامن اذ يقول :

« وعادتهم في شوال ان يوقدوا المشاعل ليلة استهلاله ويرجون المصاييح والشمع .. ويوقد سطح الحرم كله وسطح المسجد الذي بأعلى مسجد ابي قبيس . فاذا صلوا صلاة الصبح ، اخذوا في اهبة العيد ولبسوا احسن ثيابهم وبادروا لاختد مجالسهم بالحرم الشريف به يصلون صلاة العيد لانه افضل موضع .. فاذا فرغوا من صلاة العيد اقبل الناس بعضهم على بعض بالسلاام والمصافحة .. »

وقد ظلت هذه الصورة ماثلة للعيان جيلا بعد جيل بالنسبة لاهل هذه البلاد ، تتسع وتضيق بحسب اتساع المعيشة وضيقها .

اطار هذه الصورة بالنسبة للعصر الحاضر نقول : انه بعد اياب الناس الى منازلهم عقب صلاة العيد يعودون اليها ومعهم ضيوفهم وقد انضجت لهم الذبائح على الطريقة العربية ووضع لهم فاخر الطعام من ارز وخضراوات وفواكه ومشهيات ليأكلوا جميعا ما

التعليم الجامعي في السعودية والمملكة

بسم الأستاذ صلاح البكري

ومن الاتجاهات الجديدة في التعليم الجامعي ألا يكون الامتحان وحده أساس القبول في الجامعات ، فيجب الاعتماد في تقدير النجاح على صفات أخرى لا تدخل في حساب الامتحان ، وهي الخلق ، والشخصية ، وذكاء الفطرة ، والاهتمام بنواحي النشاط الاجتماعي والرياضي . ولذا يرى علماء التربية ، أن يعد لكل طالب في مدرسته سجل تسجل فيه صفاته الخلقية والشخصية ، وملاحظات مدرسته عن ذكائه الفطري ، ومقدار اهتمامه بالنشاط الاجتماعي والرياضي . ومن رأي علماء النفس والتربية أن يعنى بهذه الصفات الممتازة ، كما يجب معاملة الممتازين المبرزين في نواحي معينة من نواحي التعليم معاملة ممتازة . فلا يجوز أن تشترط بالنسبة اليهم الشروط المعتادة ، بل يجب أن يعاملوا بمرونة حتى ولو تخلفوا في مادة أو مواد ليس لهم فيها نصيب .

ذلك تقول لجنة نوروود (Norwood) التي ألفتها وزارة المعارف الإنجليزية منذ سنوات مضت : « أن الحجة بينة على أن الامتحان التحريري في ذاته ليس خير الوسائل لاختيار الطلاب الذين يمكن أن يستفيدوا أكبر فائدة من التعليم الجامعي ، فلا بد من الخصائص الأخرى التي تضاف إلى القدرة على اجابة أسئلة الامتحان » . ويؤيد شهود من الجامعات أن بعض من يمنحون جائزة التفوق يستفيدون من الحياة الجامعية قليلا ، ويعجزون عن المساهمة فيها بقسط موفور . وليس من راي أن صالح الأمة يقتضي أن يصطبغ للحاق بالجامعة بصفة من التنافس البحت ، وأن نحصر عنايتنا فيما يؤديه الطالب في الامتحان التحريري .

وهناك اتجاه آخر في التعليم الجامعي وهو تيسيره للفقراء ، وهذا يقتضي التوسع في التعليم الجامعي حتى يتسع لكل من يريد .

ومما تجب الإشارة إليه أن التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية يسير للفقراء ، ولغير الفقراء . وليس هذا فقط ، بل يجد الطلبة الجامعيون معونة مادية من لدن وزارة المعارف السعودية ، وتشجيعا أدبيا من كل الطبقات . ولا شك أن هذا دليل قاطع على رغبة الحكومة السعودية في تيسير نشر التعليم بين جميع طبقات الأمة وتوسيع نطاقه إلى أقصى حد ممكن .

البقية على الصفحة (٣٤)

العالم فنجحت نجاحا باهرا . ولذلك نودي في أمريكا وإنجلترا بهذا الفاصل الزمني .

اختلف علماء التربية ورجال التعليم في مدة الفاصل الزمني فقال الأستاذ « كاندل » ، يجب أن يكون ثمانية عشر شهرا . وقال بعضهم يجب أن يكون سنة . وقال آخرون ستة شهور . ودرسوا أيضا نوع العمل المناسب للطلاب في الفترة الفاصلة ، فاتفقوا على أن يعملوا في خدمة وطنية ، سواء عسكرية أو فنية أو إدارية أو ثقافية أو في الصناعة أو التجارة أو الأعمال العامة . وعلماء التربية وعلى رأسهم الأستاذ كاندل يرون في ذلك تدريبا عمليا على واجبات المواطن . فإذا ألحق بعض الشبان في الصناعة أو التجارة فلا يكونون كما يقول الأستاذ دنت (Dent) ، موظفين في المعامل أو المصانع أو المتاجر ، ولكنهم يكونون في خدمة عامة تابعة للدولة مباشرة . ولا شك أن هذه الفترة عامل قوي في صب الأمة في وحدة متماسكة لها غاية واحدة وعقلية واحدة .

عجب أن التعليم الجامعي في معظم أقطار الشرق قد سار على عكس هذا الرأي . ويرى فريق من رجال التعليم أن الفاصل الزمني بين المدرسة الثانوية والجامعة ينسب الطلاب معلوماتهم ، ويضعف نشاطهم العلمي ، ولذلك يؤثرون الشهادة الثانوية الجديدة ، بل قد تعتمد بعض الجامعات العربية إلى رفض قبول الحاصلين عليها حتى في السنة السابقة مباشرة . ولا شك أن هذا خطأ يجب أن يعاد النظر فيه على ضوء التجارب الجديدة .

الباحثون من علماء التربية ورجال التعليم باصلاح التعليم وتجديد طرقه . وتنبأ في ذلك الدول الديمقراطية مشبعة بالرغبة في وضع أساس لعالم جديد لا تعصف به الأهواء والشهوات ، ولا يتعرض لمثل ما يتعرض له هذا الجيل من الأخطار . ولا غرو أن يكون هذا هو الاتجاه العام لجميع الأمم الحرة ، ما دامت تؤمن بأن التعليم الصحيح هو أساس كل شيء من مقومات الوجود الإنساني ، وأنه إذا لم يصلح التعليم فلا بد أن ينهار كل شيء في العالم من جديد .

ولقد اجمع أهل الرأي على أن الفرض الذي يجب أن تسعى إليه الأمم والحكومات من التعليم ، هو أن تيسر للناشئين حياة سعيدة ، وأن تتاح للشباب كل الفرص الممكنة ليتعلموا ويتقدموا ، وأن تدبر جميع الوسائل لتنمية المواهب المختلفة ، وأن تبذل الجهود التي تفتح أبواب العمل تأمينا لمستقبل الفرد ورفاهية الجماعة .

ومن الاتجاهات التي ظهرت لاصلاح التعليم الجامعي وتجديده ، أن يكون هناك فاصل زمني بين المدرسة الثانوية والدراسة الجامعية . فقد شوهد أن الطلاب الذين يلتحقون بالجامعات عقب المرحلة الثانوية مباشرة ، يظنون على عادة الطلاب أنكبا على الكتب ، وبعدا عن حقائق الحياة ، ووجوه النشاط فيها . وشوهد أن خريجي المدارس الثانوية ، الذين يمارسون بعض الأعمال ويدخلون في معترك الحياة فترة من الزمن ثم يلتحقون بالجامعات ، يكونون أقوى شخصية وأكثر أدراكا لما ينفع وما لا ينفع وأكثر انتفاعا بما يتعلمون . وقد جربت هذه النظرية في كثير من بلاد

معارك السيف والقلم - للاستاذ طاهر الطنجاوي

سيوخ الأدب الحديث - للاستاذ جيت الزجلاني

بدرهما الدكتور زكي المحاسني

أمنة تجمع سلامة الأبدان والأديان فهو أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين » .

وطالما كنت أفق عند هذه الرسالة التي تصور ياس الروائيين وأشابهها برسالة لتأليين بونايرت كان كتبها الى جوزفين بوهارنيه زوجته يقول لها فيها مثل كلمة عبد الحميد : « وقد كتبت اليك والايام تزيدني منك بمدا واليك شوقا » .

وحين لم اجد المؤلف القاص ذكر هذه الرسالة علته ، وان تكن تصلح للقصة ، وكان بطوفه البارع ان ينسج حولها كلاما وحادنا من فنه الجميل .

ويستب المؤلف في اوائل قصصه واثناوها وصفا اخذا فيضع امام القارئ صورة حية للقصة ، انه يصور في قصة « ام سلمة » قصر الخليفة ابي العباس في مدينة الانبار وقد ترامت شرفاته على الفرات ، والفرات كما وصفه لنا شاعر الجاهلية النافذة الديباني نهر « ترمي اواذيبه العبرين بالزبد » . والكاتب البارع يريك شرفات هذا القصر في امسية شمس غاربة الفت اشعتها الذهبية على صفحات الماء وانسجبت على الروج الخضر فكانما نثرت اللؤلؤ على الحصاء ، حتى احالت قصته بين حلتين من الفتنة الترففة والسحر الحلال .

ام سلمة زوجة من قبل لخليفة اموي هو هشام بن عبد الملك ، فلذا هي تصبح زوجة لخليفة عباسي ، وتستطيع بدعائها وجمالها ان تملأ بيته بالنعمة والامل ، وان تؤثر فيه بعقلها وادراكها ، حتى صار لا يقطع امرا دونها . وفي ظلال هذا الزواج تنفث المرأة كيدنها ، فتذكر ما كان قد صنع خالد بن صفوان حين صرف زوجها الخليفة الاموي السابق عن ملكه باغرائه فيما لا يعود عليه بالخير . وفي عهدنا الجديد تجد زوجها الخليفة العباسي قد قرب اليه خالدا ، فكادت له عنده حتى هم بقتله ، لكن خالدا وهو دهقان من دهاقين السياسة عرف السبيل الى قلب « ام سلمة » فعال للخليفة يوما وام سلمة وراء حجاب تسمع : « ام سلمة ربحانة من رباحين قريش » فرضيت عنه ولحفته جوائزها .

الجمع فيه ، فقد كان ابو الطيب المتنبى يقول بعد رجفته من سفرة عمره الغائب :

حتى قفلت واقلامي قوائلي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
فاكتب بنا ابدا بعد الكتاب به
فانما نحن للاسياف كالخدم

والاستاذ الطنجاوي بعمله هذا المجيد ، انما يصنع جميلا للتاريخ والأدب معا . ومن رايه في مقدمة كتابه انه اخرج قصصه مما جثم عليها في تاريخ العرب من حلل البلى الى قشيب الثياب التي خلغها هو عليها ، ليكون معاصرة مألوفة الموضوع ، سائفة الاداء . واره بهذا قد جدد في الادب والتاريخ على الواردين من ابناء القرن العشرين . لقد اخذ في كتابه بالنق الروائي الاخاذ فطبعه بطابع اخراجه ، كما يصنع السينمائي بالرواية ، فصور في القصة الاولى الحرب الفروس التي قامت في اواخر العهد الاموي سنة ١٣٢ للهجرة ، وانتهت بمقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية ونودي في اعقاب تلك الحرب بالخليفة الاول لبني العباس .

سرت خلال السيرة الدامية في المعركة التي قامت بين دولة تزول ودولة تقوم ، ابحت عن الكاتب عبد الحميد ابن يحيى فاذا بالمؤلف يذكره ، وقد ايقن الخليفة الاموي بالهزيمة ، فينصح لكانه ان يظهر القدر به ليسلم عند اعدائه ، لكن الكاتب الذي فني في الاخلاص ، يابي عليه شرف اديه ان يظهر القدر بمروان ، ثم بحثت عن رسالة هذا الاديب التي كتبها الى اهله وهو منهزم مع مروان ، فلم اجدها ، وكان يقول فيها : « اما بعد فان الله جعل الدنيا محفوفة بالكاره والشرور ، فمن ساعده الحظ فيها ركن اليها ومن غصته بنابها ذمها سخطا عليها وشكاها مستريدا لها . وقد كتبت والايام تزيدني منكم بمدا واليكم وجدا فان تتم البلية الى اقصى مدنها يكن آخر العهد بكم وينا وان يلحقنا ظفر من اظفار من يليكم ترجع اليكم بليل الاسار والذل شر جار ففسال الله الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ان يهب لنا ولكم الفة جامعة في دار

يقول بعض النقاد الذين يتصنون لاسر لا يجيدونه ، كان ينقد كاتب شاعرا : « ان الناقد كحجر المسن يشهد ولا يقطع » .

اخالفهم في هذا المذهب ، وابغني ان يكون الناقد عارفا بالنق المنعقد ، وهو من اعماله ، والا جاز للمصور ان ينفذ اصحاب اللحن ، وللشاعر الذي لا يعرف فن القصة ان يصيب مؤلفيه . وانا اسوق لقرائي في « قافلة الزيت » هذا الخبر القديم بين يدي معالي :

كان المصور الاتيني « ابيلا » اذا صنع لوحا ونسجه في زاوية من الشارع وجلس خلفه مستترا ليسمع تعليق المارة ، لعل مصيبا بينهم يستطيع ان ينقعه بنقده ، وفيما هو جالس ذات يوم خلف صورة من صورته ، مر بها حذاء ، ومعه صديقه ، فوقف يعاينها ، وقال لرفيقه :

« ان نعل الشخص الرسوم في الصورة يشبه ان تكون رجله اليسرى هي اليمنى » ثم تابع طريقه ، فلم يكن من ابيلا الا ان انتهز سائحة من خلو الطريق ، وامر خادمه بحمل الصورة الى مرسمه ، واصلاحها حسب نقد الحذاء . وفي اليوم الثاني اعادها مكانها وجلس مخبئا خلفها ، فانفق ان مر الحذاء ومعه صديقه مرة ثانية ، فوفقا يتأملان في الصورة ، فوجد الحذاء ان الرجلين استقامتا في النملين ، فابدى اعجابه بنجاعة المصور ، ثم رفع راسه الى عيني الصورة ، وقال لصديقه :

« الا ترى ان العين اليمنى اصغر من اليسرى؟ وما راعه الا صوت « ابيلا » من خلف الصورة :
« ايها الحذاء ، ابق بالحذاء ! »

ولهذا فأنني اليوم انتاول بالنقد والتحليل اثرين هما احداث ما ظهر في الكتب الادبية بالعاهرة ، لاديين لهما قدرهما في عالم القلم والفكر في الادب المعاصر .

الاسر الاول فهو للاستاذ الكاتب المشهور طاهر الطنجاوي . والكتاب « معارك السيف والقلم » اخذ موضوعه من الاخبار والاثار في عصر من عصور الامة العربية ، وهو حين يؤلف بين المداد والدم ، انما يصنع جديدا ، كان نابيا على الدهر والتاريخ

تلك قصة أراد الكاتب القاص أن يبرز فيها مشهدا من مشاهد جمال المرأة حين يتحول الى دهاء فيه البناء وفيه التهديم .
وقد وفقت آسيا وفقة السائح على ارياض الذكري ، حين قرأت في كتاب « معارك السيف والفلم » قصة « علي بنت المهدي اخت هرون الرشيد » وقد رواها ابو الفرج الاصفهاني رواية ادب ، واذا بي اجدتها عند الاستاذ الطناحي في معرض فن وقصة .

بدأت افلام الادباء الاقدمين هذه القصة وتناولها الجاحظ « بالحاسن والاضداد » . وكان فيهم من يروي ان الرشيد اودى « بعلية » بعد ان سمع شعرها في الفزل ، لكن المؤلف الطناحي يخرج بها حجة معافاة وادبية شاعرة غفيفة ، وهذا هو بناء التاريخ الذي عمد المؤلف العاضل اليه ، فان بين ايدينا سيرا كثيرا يمكن ان تهدم تاريخنا ونشوه ادبنا ، وقد جاءت بروايات متنافضة كان الكثير منها وضعها وكذبا ، وكان على التفاد الذين جاؤوا بعد الحوادث والمؤلفين التابعين ان يمحضوا الحقائق ليظهروها للاجيال الآتية في اعادة البناء للادب الجديد .
وقد قصر الكاتب الكبير الطناحي معاركه على العصر العباسي فاختر اشهر حداثاته لموضوعه القصصي الرائع ولكم كنت كارها لكتاب « اعلام الناس بما جرى للبرامكة مع بني العباس » حين وجدت هذا الكتاب تليفنا تاريخيا وهو من صنع الكزورين فاذا بالمؤلف يتمكن الرصين يجعل احدى قصصه في نكبة البرامكة على نحو تاريخي يدع يجمع بين الحقيقة وخيال القصة الفاتنة والمأساة المروعة .

انتهيت من ممارسة هذا الكتاب وجدت المؤلف البارع قد اتخذ له ذلك الاسم ميسما اذ كانت حوادثه مزيجا من معارك حدثت بين العمول والقلوب ، فكان نصيب العمول الحسام ، ونصيب الافئدة الافلام .

والكتاب الثاني ، يعبد كثيرا في طابع العنف ، عن الكتاب الاول ، فانه من تأليف الاديب القاص الاستاذ حبيب الزحلاوي وقد سماه « شيوخ الادب الحديث » واثبت على وجهه صورة لفريق من المترفين يهاجمهم واحد منهم ، وهو وافق فبالنهم . وقد عدت هذه الصورة رمزا موفى الاختيار والتعبير يقول في صمته : ان موضوع هذا الكتاب قائم بروح رياضية .. فالتقد اللاذع الذي فيه والحملات الثقيلة المنسابة بين سطوره ، واللكمات العنيفة المسيطرة على صفحاته ، ان هي الا عمل رياضي لا يقصد به الاذي وانما يقصد التثويم والتسديد .

وقد عان الاستاذ الزحلاوي في مقدمته شيوخ الادب الذين عتاهم بانه مرسل عليهم شواظا من النار المقدسة نظهرهم لفحاتها ، وانه قد غمس فلمه بمداد الصراحة والصدق والاخلاص .

اولى لكتابه تلك التي سددتها للقاص محمود تيمور ، فهو عنده يدل الى الشهرة زاحفا لا ينقص عليها انقصاها ، وقد عرضه في معرض اولاد اللوات من الطبقة الارستوقراطية وان ادبه الهبه

يلهو بها وليس فنا يعالجه ، ثم اخذ باجتذاب بعض الابطال من قصصه ووضعهم على مائدة الشرح .

وقد خرج المؤلف - في بعض اطواره - من عالم الادب المجرد الى دنيا الشخصية ، فقال كل ما يريد عن القاص محمود تيمور ، واعمل يديه في تمزيق ادبه حتى كاد يمزق ثيابه ، على ان حرية القول في الادب والفن لا تحول دون العلم وما يريد . وكان الاستاذ الزحلاوي الذي نقد الادباء المعاصرين منذ سنين قد هجم اول امره وقيضة يده مرفوعة فشق بذلك طريقه بين الصوف الرصوة .

وبعد ان استروحت الهدوء قليلا بعد معركته في الحلبة الاولى ، اندفعت في كتابه ارى الى حبلاته المتعاقبة ، وفي كل منها صدام وجلاذ . فالزحلاوي لا يكتب بقلم وانما يكتب بعصا ، وقد رايت هذه الهراوة بيده بين سطوره عند كلامه على الدكتور بشر فارس وقد بدا اسمه لديه مصحفا في « نشر فهارس » ، على ان نشر الفهارس عمل علمي جامعي يتطلب جهدا وفنا ، واذا الكاتب الزحلاوي يجادل فارسا ويناضله ويريد ان يجندله في حمات الرمزية الفاضحة ثم يكور بيده حجرا ويرسخ به ادبه ، اذ يسميه ذا الشعور الصواني نسبة الى ضرب من صلاذ الحجارة يسمى عندنا في الشام بالحجر الصوان .

على الكاتب الزحلاوي وقد تصدى للرمزية - ليوصف بالاعتدال - ان يسطر لقرائه معاني الرمزية وحدودها في الشعر المعاصر ولمحات عن تاريخها في الادب الغربي وفي ادبنا الحديث ، ثم بجيء - اذا شاء - بتسكاب نقداته على بشر فارس الذي يراه هو من الادباء المجددين ، فاذا عرضه بمعارض الاشياء والنظائر اتت مقاييسه عند ذلك سليمة وفعل فعل الناقد الحصيف الذي يتمكن من مفاصل القول .

وعند معالجته في نقده الذاتي ادب الكاتب الحر سلامة موسى ، نبش قبره واخرجه حيا ليحاسبه في قاعة محاكماته القهرية ، وقد تدرع بدرع الفضيلة حين قال : « اذكروا محاسن موناكم » ولكنه ذكر المسادات في حق الرجل حتى جعله بين ايدي قرائه هزاة وديسا لعابا ، وحمل حملة ظالمة على الكاتب اللبق المهدب الاستاذ « وديع فلسطين » لانه كتب مقالا في (المجلة) غداة موت سلامة موسى عن ادبه وفكره واثره في العصر الحديث .

ما اجدر ان يقول قارئ كتاب « شيوخ الادب الحديث » لمؤلفه بعد ان يفرغ منه : - ما هكذا يا سعد تورد الابل .

ولعل الابل تبدو عتيقة بالنسبة لعصر الكاتب الزحلاوي ، فينبغي ان يقال له في ذلك : - ما هكذا يا حبيب تلقى القنابل الذرية في الادب .

على ان الكاتب الكبير سلامة موسى كان ، على مذهبه في الرأي الحر ، احد افضاذا عصرنا ممن جاؤوا الى عالم العرب بانوار من اشعة افكارهم وفيض من ثقافتهم المتعددة وجهادهم الادبي البعيد . واذا تفرغ الكاتب بقضية الادب ومذهبية الفن

للفن ، فاني لقيته في بعض فصوله من نساك التفد الحديث ثم وجدته في سائر فصوله صخابا شديد النقمة كانه احد كهنة الجحيم في اوصاف دانتلي . وله في كتابه موافق حاسمة ذوب فيها افئدة الشمع عن بعض الوجوه .

حين قرأت قوله في نابغة القصة العربية توفيق الحكيم تمنيت انه لو تكلم عن فن الحوار الذي عده فيه استلا الجيل الادبي الدكتور طه حسين اول من ابكره في الادب العربي الحديث . فلم اجد الزحلاوي معنيا بهذه الجهة . واني حين ادرس تاريخ الادب العربي في القرن العشرين اردت من الحوار في ابتكاره الاول في القصة الى الشاعر الناصر « ولي الدين يكن » الذي ضرب افضل مثل للحوار في قطعة ادبية من روايته في « الصحائف السود » ، عنوانها « هو وهي : فصل من فصول الرواية » هنالك يتجلى فن الحوار لدى هذا الاديب العظيم منذ عام ١٩١٠ وهو تاريخ نشر « الصحائف السود » ولعل استاذنا طه حسين يغير اليوم رايه في الحكيم بانه كان اول من ابدع الحوار في الادب العربي الحديث حين جاء « باهل الكهف » .

« واهل الكهف » قد وضعها الزحلاوي على مسرحه الدامية وغاص بمباضعه فيها الى مرفقيه بعمل فيها تظفيا وتهنيكا .

وكيف تم امر الفرحة الزحلاوية فان توفيق الحكيم اذا تفتحت اسباب جسمانه الادبي ، فان روحه الكبيرة باقية . وقد اعطى ادبنا المعاصر قيمة عالية ، وهو احد عبقرينا في هذا العصر .

ثم يتخذ الكاتب الناقد حبيب الزحلاوي لبوس شرطة التتبع وملاحقة اللصوص ، حتى لكانه احد ابطال « اسكتلنديارد » فهو في اثر السرقات الادبية ولصوص الافكار ، وكما يظهر عتبه على كاتب العصر الاستاذ عباس العقاد الذي نجى توفيق الحكيم حين صارت اليه الحكومة فيما انهم فيه من اقتباس افكار الاديب الاسباني « خيمينيز » الذي كان يناجي حمارة قبل حمار الحكيم .

جاء هذا الكتاب - على خبره وره - فانه احد آثار الفكر الحر في عصرنا ، يخرج منه الفارئ وهو يناقش المؤلف بينه وبين نفسه ، فاما ان يؤثر معه الخصام او يتيسم ضاحكا او شامتا وهو تواق اليه . وكنت اؤثر ان لا يكون نصيبي في الكتابة على ادب الصديق الزحلاوي في كتابه هذا الجديد الذي احدث ضجة واثار نقاشا ، لاني كنت احب ان ارى الى ادبه هو والى قصصه وقته فيه .

واتمنى ان لا اكون قد ركبت مركبا وعرا . فاذا احببت كتاب الصديق الطناحي ، فاني اكراه (دار المورغ) ؟ وابتغي الفرار منها ، واذا سألني قرائي الاحية : - وما هي (دار المورغ) ؟ قلت لهم : - انها دار تشرح الجثث .

للشاعر رياض المفلوف

فأين الصيف بل أين الربيع
ولا يخشى اتبقى أم تضيع
بكل وريقة يوم مريع !
كما خفقت على قلبي الضلوع
لها في القلب تذكّار بديع
وبني منها أنا عطش وجوع !
وشمس الأفق ليس لها طلوع
قطيعا ... اثره يمضي قطيع !!

يا من حلت العسر همي
عطفك كلها وهم بوهيم
نزهت عن كل ذم
وشرهم والله يعمي !
السامي ومنك اتخذت عزمي
فمن أبي بل منك اسمي !
وكل ما للحق يرمي
بالحقيقة منك علمي !
ابدا ومثل الغيث يهني
وتعيش في لحمي وعظمي !
نبضت تقرر بفضل امي !!

فكادت تطير اليك يدي !
وتجفل من ظلك الاسود
بنقاراك الراقص المنشد
رويدا فله من مشهد
كسهم تعالى الى الفرقد
وطرت الى جوك الابد
مشوقا الى الملتقى في الغد
تعال وجة عيني اتقد

وريقات تبللها الدموع
يبعثرها الهواء على الروابي
وتصرعها الرياح وكم تبدى
وأشجار تعرت خافقات
لنا في الصيف أيام صلاح
وبني منها أنا نهم وشوق
فلم يعد الهلال يهل يوما
غمائم وهي كالانعام تعدو

قدست اسمك ايه امي
كل العواطف دون
الا عواطفك النيلية
والناس ابغض ما وجدت
فأنا اقتديت بطبعك
ان كنت شيئا في الحياة
علمتني القصص النيل
واذا تعلمت الحقيقة
لله فضلك غامري
يا من يقدسها فمي
في كل عرق نبضتي

رقصت على غصنك الاملد
ترفرف ثم تميل ابتهاجا
وتهوي لتقد حبة قمح
وحالا تطير وتخفي رويدا
بلغت السحاب بلمحة طرف
فليت جناحك كان جناحي
ذهبت ولكن غصنك يبقى
وان لم تجد حبة ها هنا

ادباء من الغرب

الكل

فلم الاساذ امين الرباهي

تمر قوافل الزمان وفي طلائعها افذاذ
تبقى اسماءهم على مر الايام منارات
تشع ، منيرة الظلمات ، وهادية الى سبل
الخير ، تلهم الناس بكل ما هو سام
وجليل .

ومن طلائع القوافل الانسانية في
القرن التاسع عشر ، عصر المذاهب
الفكرية ومادية العلم الحديث ، والف
والدو امرسون الكاتب الشاعر المحاضر
الفيلسوف الاميركي المعروف ...

امرسون النور عام ١٨٠٣ في
بوستن بالولايات المتحدة
الاميركية ، واستنشق الروح
البيوريتانية (او التطهيرية) وهي مظهر
من الفردية الروحية التي تفرض الفضيلة
فرضا - وقد نشأ فقيراً في بيت وبيئة
متدينة وقضى والده وهو طفل ، فعهد
بترتيبه الى عمته الشهيرة ماري
امرسون ، فواصل تعليمه في جامعة
هارفرد وما ان انهي تحصيله حتى عمل
مدرسا في مدرسة لاهوت ، ثم عاد الى
هارفرد لدراسة اللاهوت . وفي هذه
البرهة من حياته طالع مؤلفات الشاعر
الفيلسوف النقاد كولردج . وبعد ثلاث
سنوات ترك الوعظ ليتخذ من العالم
منبره الحر . . . وبعد تفكير عميق في
مستقبله سافر الى اوروبا فوجد في
اقامته على ظهر الباخرة فرصة سانحة
للتأمل: فغمرته موجة من اليقظة الروحية
اكتشف معها نفسه فجعل شعاره
« ساتخلي عن نير آراء الآخرين لاعيش
خفيف الروح كالطير الفريد » - وما ان
وصل انكلترا حتى التقى بعدد من اعلام
الفكر والادب وقتئذ كالشاعر لاندور
وكولردج ووردزورث وميل وكارليل
(الذي اضحى صديق العمر والذي
تبادل معه رسائله المعروفة) . . . وجدير
بالذكر ان كارليل حاول ان يلفت نظر
صاحبه امرسون الى ما في العالم من
شور كالقفر والبؤس بيد ان امرسون
ابى ان يزوج نفسه في الامور العامة
سوى نشاطه في تحرير المييد . « اما
ان نختار الحرية او العبودية » .

عودته الى وطنه القى عصا
التجوال في كونكورد التي
عرف بانها « حكيمها » واخذ
يمتهن الكتابة والمحاضرة منتقلا من مكان
الى آخر ليكسب بعض المال وقد اثبت
في هذه الاثناء زعامته للجماعة المعروفة
« بالمتمسامين » الذين يؤمنون بوجود
ملكات وقوى في الانسان تزوده بمعرفة
تسمو على المعرفة التي تتوفر عن طريق

الحواس والعقل وذلك عن طريق
الحس . وعناصر هذه الفلسفة مستمدة
من الفلسفة المثالية « لفخته » و « شلنغ »
والحركة الرومانتيكية الالمانية
فالافلاطونية والافلاطونية الحديثة التي
تأثر بها امرسون كما تأثر بشعر
وردزورث وهربرت ومؤلفات المتصوفة
كبويمة وفوكس وسويدنبرغ ورايبليه ،
والفلسفات الشرقية ثم مقالات مونتنيه
وكارليل وغيرها . وطبيعي ان يكون قد
استعار من هذه وتلك ، بيد انه حافظ
على اصالة رايه واستقلاله فكان اول
مؤلفاته كتاب (الطبيعة) وهو صغير في
حجمه لكنه مليء بذور افكاره . وقد
بين فيه ان نفس الروح تتخلل الطبيعة
مثلا تتخلل الروح الشريفة وبذات
الانسجام محلا وظائف الطبيعة في حياة
الانسان كالنفع والجمال واللغة
والانضباط وغيرها .

اما عن محاضرات امرسون فحدث
ولا حرج . . . ومن اشهرها محاضراته عن
« العلامة الاميركي » وقد اعتبرت وكأنها
تصريح الاستقلال الاميركي الفكري
(ومما قيل فيها) « لقد اصفينا طويلا
لربات الشعر ذوات الجلال من اوروبا ،
وحان الوقت ان نقف على ارجلنا وناخذ
من بيتنا وتربيتنا بعد اتقانا لعلم
اوروبا » . وفي الحق ان الثقافة شيء
لا يستورد من الخارج وانما هي نمو
عضوي يزدهر في التربية والبيئة
الخاصة . ولقد حدد امرسون في
محاضراته تلك رسالة العلامة المفكر
بوصفه راوية حياديا لا يتوخى غير
الحقيقة هدفا ويخترق الظواهر والقشور
الى الجوهر .

امرسون يكتب ويحاضر مدونا
في يومياته كل ما لد وطاب
من فكرات لامعة وتجارب
خصبة كما يذكر انه مكث بحرر مجلة
(المزولة) او العقرب لجماعة المتسامين
المار ذكرهم . . . اما من حيث شعره فان
نسيت فلا انسى انه يمثل امرسون
الحقيقي بعاطفته السامية وجماله
الروحي . . كثيرا ما تغنى بمواضيع
عادية منتزعة من بيئته ولكنه يسمو بها
الى العلية . يتعثر احيانا في القافية
والوزن والموسيقى الا ان الكثير من
قصائده في غاية الابداع مثل (براهمه)
و (الايام) و (عاصفة الثلج) و (النحلة
الوضيعة) و (ابو الهول) و (زهرة
الرودورا) و (نشيد كونكورد)
و (نشيد بوستن) وغيرها . . .

تطور المواصلات في العالم

د. فهد الدكتور محمد عوض محمد



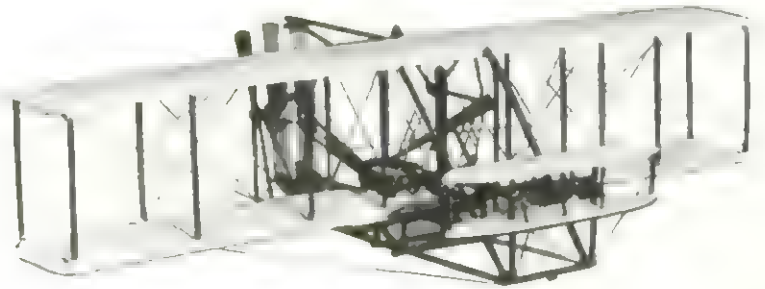
سفن السريعة التي كانت تسعمل في البحر
لحرق حرق



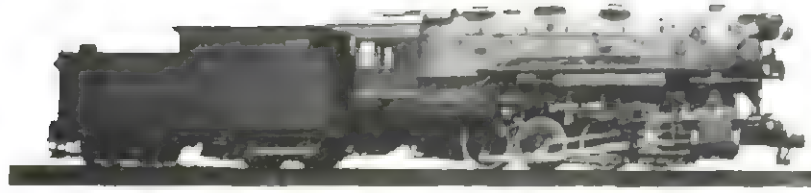
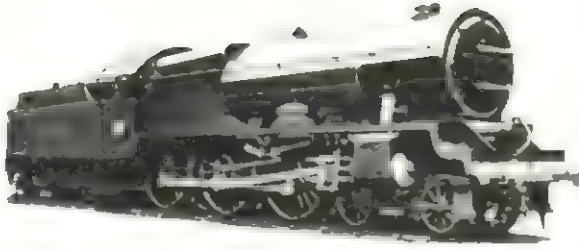
نموذج لاجل المراكب الشراعية التي كانت تستعمل
قديما بين بحر العرب وشواطئ الهند



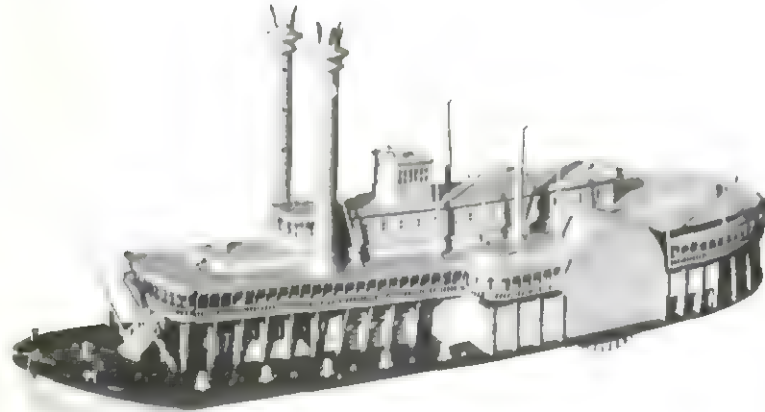
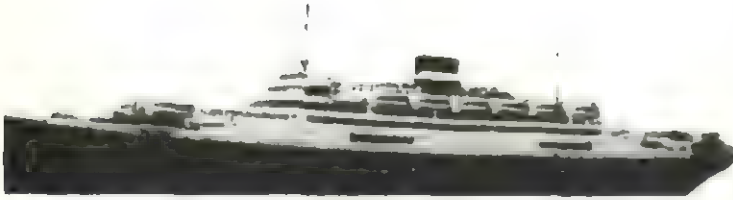
سيارة في اوائل عهدها . (تصوير دووني ريد)



هكذا كانت تظهر الطائرة التي صنعها الاخوان « رايت » عام ١٩٠٣ م .



طور الفطار عبر الزمن .



احدى البواخر الضخمة الحديثة .

نموذج لسفينة نهرية تسير بالبخر .

واستخدامها في مركبات تجرها الخيل . ومع ان هذه المركبات فصر استعمالها اول الامر على الحرب ، فانها بمضي الزمن تحولت الى اغراض السلم . ونالها على مضي القرون كثير من الحسنيين ، ولكنها في جوهرها لم تكن تختلف كثيرا في عام ١٨٠٠ م ، عما كانت عليه في عام ١٨٠٠ قبل الميلاد .

انا رسمنا خطا يبين تطور وسائل النقل على مضي القرون ، وجعلنا هذا الخط يرتفع بتقدم تلك الوسائل ، لكن هذا الخط انى الى ان يكون خطا افقيا مستقيما ، لا يكاد ان يرتفع ارتفاعا محسوسا ، منذ العصور القديمة الى ان تقترب من منتصف القرن التاسع عشر ، وبعد ذلك يرتفع الخط ارتفاعا سريعا ثم ينعمن في الارتفاع بقوة حين ندنو من وقتنا هذا . وقد بدأ العالم يحس هذا الارتفاع الهائل ، على انه تسخير «البخار» ، واختراع الفاطرة البخارية ، ذلك الاختراع الذي لم يلبث ان ملا العالم بالسكك الحديدية وربط بين الجهات المتاعدة .

ان مخترع الفاطرة البخارية، جورج ستيفنسون، قد بلغ باختراعه درجة تمدنو من الكمال في عام ١٨٢٩ اذ امكنه في تلك السنة بعد التجارب

تخطى احيانا بالخيال البشري الخصب ، الذي كان يتصورها ، وهو يعلم انها شيء بعيد النال او ضرب من المحال .

لا نعلم الحقيقة اذا قرنا ان العصر الحديث لم يشهد انقلابا عظيما في اي عرض من مرافق الحياة البشرية كالذي شهدناه في تقدم وسائل النقل والمواصلات، بل لعله ليس من اليسير ان نجد شيئا يقرب من ذلك التقدم في اي مظهر آخر من مظاهر الحضارة .

وهذا الانقلاب العظيم في وسائل النقل يرجع تاريخه كله الى فترة من الزمن لا تتجاوز المائة والخمسين عاما الاخيرة . فوسائل النقل في الدولة الرومانية مثلا ، لم تكن تختلف كثيرا عما كانت عليه في عهد نابليون بونابرت . وفيما سبق الدولة الرومانية من المهود كان النقل يتطور ببطء شديد منذ العصور البدائية ، التي كان الاعتماد فيها على الدواب ، تحمل الناس والاتعال من بلد الى بلد ، متعرضين اثناء ذلك لالوان من المشقة والجهد .

وتحسنت الحال بعد ذلك قليلا حين وفق انسان مجهول الى فكرة « العجلة » المستديرة ،

فكرنا قليلا فيما حققه العالم من التقدم في الازمنة الحديثة، لادعشنا ان هنالك نواحي في الحياة كان التقدم فيها يسيرا جدا . فاذا تأملنا الطعام الذي نطعمه ، ومادته التي يتألف منها ، وكيفية اعداده وطهوه ، وفارنا بهما كان يتناوله اجدادنا منذ قرن او قرنين ، لما وجدنا فارقا كبيرا ، لا في الكم ولا في الكيف . وكذلك الحال اذا تأملنا في مساكننا : اكواخا كانت او قصورا ، وملابسنا التي نرتديها ، والاثاث الذي نجعل به منازلنا . بل اننا كثيرا ما ندفع المال الوفير لنقتني اثاثا قديما او من طراز قديم ، ومثل هذا يقال عن الحلوى والآنية والسجاجيد . . . ولستنا نريد بهذا ان ننكر كل تقدم او رقي في هذه الامور ، ولكنه عند التأمل والتحقيق لا يبدو كبيرا او جوهريا .

اما التقدم في وسائل النقل ، التي نستطيع ان ننقل بها اشخاصنا ، او غلاتنا وسلعنا ، او رسائلنا البريدية او السلوكية او اللاسلوكية ، كما ننقل ايضا اصواتنا وصورنا ، ننقلها عبر القارات والمحيطات في سرعة باهرة وامان مدمش ، هذا التقدم لم يكن مجرد تقدم بل انقلابا هائلا ، تناول الكيف والكم ، وتحففت فيه احلام واوهام ، كانت

فقد ظهر في مستهل القرن العشرين طراز جديد من الآلات المحركة ، مبني على فكرة طريقة كل الطرافة ، وهي آلات لا تتحرك بقوة البخار ، بل بقوة « الاحتراق الداخلي » . ومع أن هذا الطراز من الآلات يستخدم في وجوه عديدة ، فإن الثورة العظيمة التي حققها كانت في استخدامه في النقل البري والبحري ثم الجوي .

وآلات الاحتراق الداخلي كثيرة التنوع ، ولكن المبدأ العام المشترك فيها جميعا هو أن مصدر القوة فيها مزيج من الوقود والهواء يتعرض للاشتعال بواسطة شرارة كهربائية ، فينفجر ذلك المزيج . وينشأ عن انفجاره قوة دافعة عظيمة تدفع الآلة ، ثم يخرج منها المزيج المحرق من مخرج « العادم » . فالقوة الهائلة التي تشتمل عليها آلات الاحتراق الداخلي هي هذه السلسلة من الانفجارات المتصلة ، الناشئة عن احتراق بعض أنواع البترول المزج بالهواء .

ووقود البترول نفسه متعدد الأنواع ، فمنه « التفيل » الذي يستعمل في آلات الديزل ، التي يكثر استخدامها في تحريك السفن والطائرات وبعض وسائل النقل الثقيلة . ومنها « الخفيف » الذي يستخدم في السيارات والطائرات .

شك أن انتشار الآلات ذات الاحتراق الداخلي ، قد أحدث ثورة جديدة في النقل والمواصلات ، لعلها أعظم وأخطر من تسخير البخار . وإذا كان الفحم هو وقود القرن التاسع عشر ، فلا شك أن البترول هو وقود القرن العشرين .

ولا بد من أن نشير إلى أن آلات الاحتراق الداخلي لم تظهر في القرن العشرين إلا بعد تجارب دامت زهاء الخمسين عاما في القرن التاسع عشر . وذلك من أجل الوصول بها إلى مرتبة عالية من النجاح . ثم لم يكده يتقدم القرن العشرون ، حتى رأينا تلك الآلات تكشف عن عالم جديد في المواصلات ليس لنا به عهد . فلم يكن الأمر معصورا على استخدامها في السفن والقوارص والطائرات ، بل لم يلبث العالم أن شهد الأعجوبيين الجديدين : وهما السيارة والطائرة . ولم يلبث كل منهما أن أخذ تتطور نحو الكمال والإنجاز حتى أصبح في وسعنا أن نطير حول كوكبنا هذا كله في بضعة أيام . ولم يبق على سطح الأرض فطر مهما نأى ، إلا وهو متصل اتصالا متينا بكل فطر آخر مهما بعدت الشقة .

إن الكلام على تطور المواصلات في العالم لا يزم دون إشارة - مهما كانت قصيرة وقاصرة - إلى المواصلات السلكية واللاسلكية . فقد أصبحت بفضل هذا التطور العظيم قادرين على أن نتحدث إلى قريب أو صديق تفصلنا عنه آلاف الأميال ، وأن نبعث إليه الرسائل البرقية فيسئلها بعد بضع ساعات . وأن نلم يوما بيوم بكل ما يجري في العالم من الأحداث . كما استطعنا بتقدم الراديو أن ننصت إلى صوت وطننا ونحن في ديار القرية فنأنسى بالاستماع إلى الأصوات التي الغناها والموسيقى التي نهواها . وننصت إلى خطباتنا وفادة الرأي عندنا .

نرى أن تطور المواصلات في عالمنا هذا قد أزال المسافات ، أو قربها تقريبا عظيما . وأدنى الشعوب بعضها من بعض ، وأتاح لهم الفرصة لأن يتعارفوا ويتعاونوا على البر والخير ، حتى تنتشر بينهم المودة والمحبة ، ويصبح العالم كلاً متماسكاً متعاوناً ، من أجل سعادة الجميع .



هنري فورد وولده مع أول سيارة من نوع فورد والسيارة رقم عشرة ملايين . (تصوير وايد ورلد)

تخترق المحيط الاطلسي سفن حمولتها ... هـ طن أو أكثر وتتم رحلتها في بضعة أيام ، مع الامن والهدوء ، والتمتع بالوان الراحة والرخاء والنعيم ، وأصبح من الممكن لسكان أوروبا أن يتفقدوا بلحوم ذبحت في الأرجنتين وأستراليا ، ولم يمض على ذبحها ثلاثة أسابيع أو أربعة كما أمكن نقل الفواكه الطازجة من قارة إلى قارة دون أن يتألمها أذى أو عطب .

والسفن الجديدة التي أخذت تتزايد في القرن التاسع عشر ، هي عبارة عن « بواخر » ، تدفع بقوة آلات يحركها البخار . والوقود المستخدم لتوليد البخار هو الفحم الحجري . ولا بد لكل سفينة أن تحمل منه مقدارا عظيما لكي تستهلكه في رحلتها . وكانت عملية تعبئة الباخرة بالفحم تستغرق بعض الوقت ، وفي أثناء ذلك ينتشر غبار الفحم على الأجزاء المكشوفة من الباخرة ، ولا بد بعد كل تعبئة من أن يقوم البحارة بفصل الباخرة وتطهيرها من ذلك الغبار . وظلت السفن طويلا لا تستخدم ووقودا غير الفحم إلى أن دنا القرن العشرون ، ولم يكده يقترب حتى ظهرت دولة جديدة بجانب دولة الفحم : « الأ وهي دولة البترول » وقد أخذ هذا الوقود الجديد رغم قدمه يتكشف عن مزايا باهرة ، منها أن كل ستين طنا من البترول يؤدي عمل مائة طن من الفحم ، وأن البواخر يسهل نمونها منه بطريقة آلية نظيفة كما تتزود سيارتنا بالبنزين الآن ، وكذلك نقل البترول إلى الموانئ التي تزود البواخر بالوقود ليس خطبا من نقل الفحم .

أجل ذلك لم تلبث السفن بالتدريج أن تحولت ، منذ بداية القرن العشرين ، عن احتراق الفحم إلى احتراق البترول من أجل توليد البخار الذي يدفع محركات السفينة . غير أن ثورة النقل البحري لم تقف عند هذا الحد

الطويلة أن يجري فطرته ما بين ليفربول ومنشستر بسرعة تتجاوز الخمسين كيلومترا في الساعة ، فلم يلبث اختراعه أن لفت الأنظار ، لا في وطنه إنجلترا وحسب ، بل وفي سائر أقطار أوروبا وأمريكا . وكان انتشار السكك الحديدية بعد ذلك سريعا جدا . ففي عام ١٨٥٠ كان طول السكك الحديدية في العالم كله ... هـ كيلومتر ، ووصلت في سنة ١٩٠٠ إلى ٨٠٠٠٠ كيلومتر . وهي اليوم تبلغ ١٥٠٠٠٠ كيلومتر ، وهذا الانتشار الهائل كان مصحوبا بتقدم كبير في تهديد الطرق والتغلب على العقبات التي تقترض المواصلات ، فاخترت الجبال العالية بواسطة أنفاق طويلة ، وبُنيت جسور متينة على الأنهار الواسعة والخلجان .

وظلت الطائرات تجري على السكك الحديدية ، مدفوعة بقوة البخار أول الأمر ، ثم بقوة الكهرباء واطرات الديزل في العصر الحديث . ولم يلبث هذا التقدم الباهر في المواصلات البرية أن امتد إلى المواصلات البحرية أيضا . ولقد كانت المواصلات المائية من أول ما عني به الإنسان منذ العهود القديمة ، واستطاع أن يسخر الرياح لكي تدفع سفينته بقدر من مرفأ إلى مرفأ . وكان لشعوب البحر الأبيض المتوسط الفضل الأكبر في ابتكار السفن الشراعية وترقيتها على مضي القرون . غير أن هذا النقل البحري كان بوجه عام بطيئا ، وكانت تحف به الكاراه ، سواء أكان مصدرها العواصف والأعاصير ، أو القراصنة الذين وجدوا في صغوبات النقل البحري ما يعينهم على البني والغدوان .

وقد قطع كولبوس المسافة بين أوروبا وأمريكا في رحلته الأولى سنة ١٤٩٢ في نحو سبعين يوما ، بغافلة من ثلاث سفن أكبرها لا تتجاوز حمولتها مائة طن . واليوم



(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٠)

واجمالا عبر امرسون في شعره عن جمال الطبيعة الروحي مستكنها لفة الطبيعة منوها بأحاجيها وهير وغلغيتها . . لقد قرأ لفة الورد والطيور وهمسات النسيم في الغابة ونور القمر وزبد البحر وصاغ كل ما عرفه عن الطبيعة وأسرارها شعرا وبيانا ساحرا .

زار امرسون انكلترا للمرة الثانية محاضرا فقبول بحماس بالغ من النخبة المختارة . . وخلال تلك الزيارة دون انطباعاته الفنية وملاحظاته الدقيقة في كتابه الذي نشره فيما بعد بعنوان « الخصال الانكليزية » ووصفه كارليل بأنه عمل رجل حقيقي حاضر البديهة يرى بعيني رأسه . اشاد في كتابه هذا باعتماد الانكليز على انفسهم وحيويتهم وماديتهم وقوانينهم .

عاد من انكلترا نشر كتابه المعروف (مسلك الحياة) وبعده البعض اهم كتاب له وعلى كل حال ان قرأته فلا تنس ان تقرأ باب (الانخداع) يبين دور الانخداع في الحياة التي هي خداع في خداع . . وهذا بثبت مقدار تيقظه للحقيقة اذ لا يدرك النائم انه نائم ولا المنخدع انه مخدوع انما الذي يدرك ذلك هو المتيقظ في جميع الاحوال .

ومن مؤلفاته ايضا رسائله المشهورة وكتاب (المجتمع والعزلة) الذي قال فيه ان المجتمع يمثل الماضي والعزلة تمثل صفاء الروح وحريتها اذ هي تسائل وتجييب . .

ومرت الايام على امرسون وهي تحمل بأيديها هبات المجد والشهرة العالمية العارمة . وهل يكشف الدرة المكنونة سوى شعاعها ؟

لقد مرت حياة امرسون الطويلة هادئة كالقدير الرقراق رغم الاحداث المؤلمة التي مرت فوق رأسه عندما احترق بيته وفقد ذاكرته قبيل وفاته عام ١٨٨٢ . . مات ولكن اثره قد خلد بعده وشهرته خارج بلاده زادت شهرته داخلها وكان خير من يمثل اجمل وجه لاميركا . . وانك لتلمس اصداء لتفكيره

في صديقه (ثورو) الفردي المتطرف صاحب (والدن) وفي الشاعر (والت وتمان) لسان الحرية الفردية الناطق وصاحب اغنية « نفسي » ثم في املي دكينسون الكاتبة المشهورة وغيرها . ولقد أصبحت مقالاته ذائعة يطلعها الجميع .

من حيث اسلوب امرسون الثري فلسس ومقتضب يتخذ الكلمات الدارجة التي تبض بالحياة ويتميز بالنثر الشعري ومع ان كتاباته غير منسقة وتركيبها غير متين الا انها مفعمة بأفكار وقد أمتاز بالادراك السريع والخيال الشعري والومضات الحدسية . جملة لامعة بحيث أصبح الكثير منها اقوالا مأثورة لا بل دررا منثورة يطل من الذاكرة قوله « كل ما حققه آدم وكل ما استطاعه قيصر فهو لك وعندك » . « وفي كل عمل عبقرى نعرف افكارنا المردودة تعود الينا » « ثق بقلبك فالكل يصفي لذيالك الوتر الحديدي » « تكلم بالحقيقة فالكل يزكيك حتى العشب تتحرك جذوره لتشهد لك » « من يصفي يسمع صوت الله في قلبه » « والترحال فردوس المجنون » « وعامل الناس رجالا ونساء كأنهم حقيقيون ، لعلمك كذلك » . .

والآن على ضوء ما تقدم نأتي الى بحث الصورة العامة في تقدير حياة امرسون وعمله . . ولا ريب ان إنتاجه نعتيره تعبيرا عن عاطفة روحية تفيض بالحرارة وتشع بالنور . فيها ثقة وفيها تفاؤل واستقلال وفيها دعة ومرح وإخلاص وصراحة وجراة وسمو . لقد كتب من قلبه وكل ما يصدر من القلب يصل الى القلب . . واننا لنستشف من كتاباته نعم الروح المتسامي والتركيز على الفردية الروحية اذ يعتبر امرسون ان هناك روحا عليا مهيمنة على الروح البشرية الا وهو « الله » وفي لحظات ذهبية عندما تتكشف الحقيقة وتستقبل الروح هذا الفيض الالهي ، ندرك كيف ان ثقل الحقيقة وايصالها يعتبر اعظم حدث في الطبيعة وهو يقرر هذا في مقاله « فوق الروح » او الروح العليا كما يقرره في كتاباته الاخرى مثل قصيدته « لفرز ابو الهول » اذ ينوه ان هذا اللفز يتخلل الاشياء فيمر بين الفيسوم الارجوانية والقمر الفضي وفي الزهور الحمراء المتفتحة وبين الامواج الزبدة وتسمعه يتحدث في الف صوت . . ومن يدرك كنه احدي معانيه لا شك يدرك الكل . .

وجد خلاصه وحاول طيلة حياته ان يساعد الآخرين لاجاد خلاصهم . ويدعو لعدم التهرب من نفسك وان تثوب اليها فهي معك اينما وليت وجهك ويدعو الفرد للتعبير عن نفسه وطاقاته الزاخرة بالمعاني غير مستهين بها . . فلقد استطاع غاليليو ان يكتشف افلاكا خلال زجاجة بسيطة كما استطاع كولومبس ان يكتشف عالما جديدا بسفينة شراعية مهلهلة والفنان لا عذر له ان لم يجد مثاله في نفسه . وهكذا كانت رسالة امرسون اجمالا اخلاقية فردية روحية مثالية واقعية . . ولكي تعرفه كما ينبغي فما عليك الا ان تنهل من شهد افكاره ومعينه الصافي . . وهل يؤخذ الطبيب الا من منابعه ؟ وانك ستجد امرسون يوحى اليك دائما بان تسمو بنفسك وتسمو بالفكر وتسمو بالحضارة وتسمو بالانسانية او لم يقل لك « اربط عجلتك بنجم » !

الانسان الرحيم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٦)

والفضل في ذلك يرجع الى جلالة الملك سعود والى جهود صاحب السمو الملكي الامير فهد وزير المعارف والى القائمين بشؤون التعليم . وطبيعي ان يكون هذا الاتجاه للحكومة السعودية ، ما دامت تؤمن كل الايمان بان التعليم الذي يزيد القلوب ايمانا ويقينا ، ويكسب الاخلاق قوة وثباتا ، يمنع درع بقي الامة عوادي الزمن ، وتؤمن كل الايمان بان التعليم اقوى سلاح لمكافحة الفقر والمرض ، وبان الفقير الجاهل اضيق حيلة وأضعف وسيلة وأعجز عن مقاومة البؤس من الفقير المتعلم .

اتجاه في التعليم الجامعي هو وجوب انشاء الاقسام الداخلية بالجامعات ، لان الاقامة في الاقسام الداخلية الجامعية ضرورة للحياة الجامعية الكاملة . فرأى علماء التربية ان العمل على زيادة الحياة المشتركة بين الطلبة في كلياتهم والتوسع في نظام اشراف الاساتذة على الطلاب من الزم الضرورات لتقدم الجامعات الحديثة .

الطلبة صوت



حفل تكريم الأرائل بمعهد انجال جلاله الملك سعود بالرياض

اقام معهد انجال جلاله الملك سعود المعظم بالرياض ، حفل تكريم للمتفوقين من ابنائه ، تشجيعا لهم ، وحثا لزملائهم على التفوق . وقد القى الاستاذ عثمان الصالح مدير المعهد كلمة بهذه المناسبة ، وكذلك الاستاذ صالح جمال المشرف الفني . وقد القى اسان من المعلمين في المعهد قصيدين بهذه المناسبة يبرنا ان نشر مسجيات من كل منهما .

حصن احمى في النابات شبابه

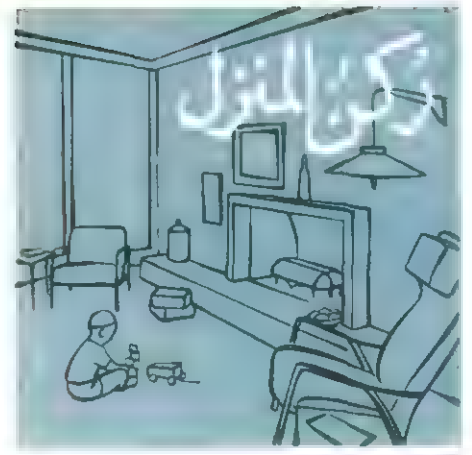
الفصيدة التي الفاها الاستاذ احمد فرح عقوده
المدرس بمعهد انجال جلاله الملك سعود المعظم

لولا الشباب لما استفاض بياني
اوحى الي بكل معنى ملهم
افديه في النفع الرهيب مزجرا
افديه في السلم الحبيب مشيدا
يبنى لامجاد الحنيفة صرحها
يا ايها التفوقون تحية
واذف من قلبي الى ابايكم
ومع الحية لي اليك وصية
نشء الجزيرة انت من نسل الاولى
من ارضكم شمس الحضارة اشرف
واذا جزيرتكم منار سامق
لله در العرب حين ازينت
صمموا جيوش الفيصرية صمعة
لم لا نعيد تراثنا وسعودنا
والصيد من آل السعود اماننا
فم اسمع الدنيا حديث بطولة
فالمجد تسقى بالدماء اصوله
نجم السعود على ديارك طالع
والعلم نور في بلادك يدها
اقبل على ورد المصارف ظامنا
واذا تشابهت الطرائق دونكم
ولما تفتق بالفريد لساني
فنظمت فيه فلاتد العيان
متحدبا للمون والتسيران
للمجد والتاريخ والعمران
جل البناء لها ونعم الباني
فيها من السحر الحلال مثاني
درر الفواقي في عقود نهائي
هي في الولاء عصارة الوجدان
كانوا لالفاظ الفخار معاني
بالعدل في دنيا من الطفيان
يعشو الى انواره الشفلان
اخلافهم بفصائل القسيران
اهوى لها كرى من الايوان
رسم الطريق لعزيمة الشبان
زين الملا وفوارس الميدان
ناقت اليه مسامع الازمان
ما المجد يا ابن الاكرمين امانني
يعمده ان ترفى الى كيوان
واضاء في قاصي الفلا والداني
فالمعلم سر كرامة الانسان
فعليكم بطريقة القسيران

امل الفد

الفصيدة التي الفاها الاستاذ محمد هاشم عبد الدريم
المدرس بمعهد انجال جلاله الملك سعود المعظم

يا شعر مالك تيمث الالحانا
هل شافك الروض الطروب بسحره
ام هزك الشوق الدفين لمن ناوا
فاجابني كلا . ولكن هزني
عبد النبوغ فصقته اوزانا
● ● ●
عبد نحبي فيه اشبالا سموا
ومشوا على الاشوال ما الموا لها
سهروا الليالي والكتاب ماسر
عرفوه خلا واقيا ما غشهم
هجروا الصديق وانصوا لعديته
● ● ●
حيتمو يا من بدلتهم جهدكم
الملم غيت فاملنوا صحراكم
وابنوا على اس العلوم حضارة
وبذكروا مجدا بناء جدودكم
انا نريد بان تعود لعرنا
● ● ●
ان الشبيبة للمروية درعها
ان المروية والسعود نصيرها
عاش المليك يحوطها برعاية
سيعصون يوم الحادثات حماها
سبحل من فوق السماء عناها
ويعز تحت لوانه الاوطانا



ركن المنزل

ممارسة الامومة

يا سيدتي ، ان من انبل تقاليد الخدمات التي تؤديها المرأة في كل عصر وجيل ، هي خدمة الامومة النبيلة . ولا شك ان المرأة العربية قد سطرت في فصل الامومة صفحات ناصعة لا زالت تزين كتب التاريخ والادب العربيين .

الا تذكرين مثلاً تلك الام المعروفة بالخنساء التي ودعت بنيتها راضية مختارة يوم ان ساروا الى الجهاد تحت راية الاسلام والتي عندما بلغها نبأ وفاة هؤلاء الابناء الاربعة ما زادت على ان قالت : الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم في سبيل الله ؟

الا تذكرين ايضا اسماء بنت ابي بكر، زوجة الزبير بن العوام وام عبدالله بن الزبير يوم ان شجعت ابنها عبدالله على ان يتقدم الى الجهاد بعزم وثبات وصبر وجلد ، فلما فعل وقتل وصلب تماسكت نفسها وصبرت وقالت : اما ان لهذا الفارس ان يترجل ؟

نعم يا سيدتي ان كلا من الخنساء واسماء قد علمت بنيتها الفداء والتضحية والصبر ، وانت ايضا بإمكانك ان تكوني المدرسة الاولى التي تعلم الجيل الفضيلة والاخلاق والنظافة وحسن القول والعمل . انت التي قال فيك حافظ ابراهيم :

الام مدرسة اذا اعدت لها

اعدت شعبا طيب الاعراق

الام روض ان تعده العيا

بالري اوراق ايما اوراق

الام استاذ الاساندة الاولى

شملت مآثرهم مدى الافاق

انت مدرسة سبقت مدارس الاغريق

والرومان وجامعات الاسكندرية

واكسفورد وكمبرج وهارفرد . لقد

بدات تدريسك يوم ان وجدت حواء

وستظلين تلقين دروسك الى ما شاء

الله .

وطفلك ايها السيدة تلميذك منذ ان يخرج الى هذا الوجود ويخفق قلبه بالحياة البريئة الناعمة . هو تلميذك وهو ينمو ويترعرع كما تنمو الزهور بالحدائق الغناء فتعديه برعايتك ولا تتركه لا يدي الجاهلات من الخدم . عليك انت وحدك تقع مسؤولية تربيته وتثقيفه وتقويمه ولن يكلفك ذلك اي عناء او مشقة اذا حاولت جاهدة صابرة دون كلل او ملل .

وتتناول رعاية الطفل في البداية العناية بفدائه وملاحظة مواعيد تناول وجباته . ويعتبر الحليب غذاء كافيا للطفل خلال الشهور الاولى من عمره . وحليب الام هو بالطبع احسن حليب له . ويفضل حليب الام دائما اذا كان كافيا . واذا كانت الام والطفل بصحة جيدة .

وعندما يصبح عمر الطفل ستة اشهر، يصبح بحاجة الى اغذية اخرى بالإضافة الى الحليب . ابدئي باعطائه شيئا من الحبوب مثل مسحوق الارز المغلي او الشوفان او اية حبوب خفيفة اخرى باضافة الحليب اليها ليسهل ابتلاعها . وتقديم صفار البيض المسلوق الطري للطفل يزوده بمادة البروتين التي تساعد على نموه . وبعد شهر او شهرين آخرين يمكنك ان تقدمي اطعمة اخرى لطفلك .

وتاكدي دائما من ان الاطعمة التي تقدميها لطفلك يجب ان تكون مهروسة او مفتتة حتى يسهل ابتلاعها . وستجدين ان الطفل يبصق معظم الطعام في اول مرة تحاولين فيها اطعامه . لا تياسي من ذلك ولكن استمري في اطعامه عندما يحين وقت وجبة الطعام وسيصبح ينظر موعد الطعام بلهفة . ويجب طبخ وعلي جميع الطعام والماء الذي تقدمينه للطفل اناء السنة الاولى من سنه . واحذري ان تدعي الذباب يحط على طعام الطفل اثناء تركه ليبرد .

والنوم هام جدا بالنسبة للاطفال اذ انه يوفر لهم الراحة اللازمة لنمو اجسامهم ، فلا تبادري الى حمل طفلك كلما سمعته يبكي . وقد يعتمد الاطفال الى ذلك حبا في الحصول على مزيد من الرعاية منك ، فاذا كنت واثقة من ان الطفل نظيف الملابس وانه قد تناول ما يكفي من الغذاء فدعيه وشأنه يبكي، لان البكاء لن يضره بل سيعمل على توسيع رئتيه ، وبالتالي على نموه ، والطفل يحاول ان يمتحن قوة اعصابك بيكائه ، فاذا سارعت الى حمله كلما رفع عقيرته بالبكاء ، فسيتمادى اليه دائما طمعا في زيادة عطفك ورعايتك . والام الواعية تستطيع ان تفرق بين صوت بكاء طفل يشكو من الالم وآخر لا يرمي من وراء

بكاؤه سوى ان تكوني بجانبه .

الهواء

الطلق عامل هام في نمو الاطفال ، ولا تنقص اهميته عن اهمية النوم والطعام بالنسبة اليهم . غير ان معظم الامهات يعمدن الى ابقاء الاطفال داخل البيوت، لان ذلك ، حسب رأيهن ، يحمي الاطفال من تغيرات الطقس ، وبالتالي يحول دون اصابتهم بالرشح والزلات الصدرية . وهذا اعتقاد خاطيء ، اذ انه يأتي بنتيجة عكسية ، ذلك ان الطفل لا بد من ان يصاب بالرشح وامراض الجهاز التنفسي بمجرد ان يخرج من البيت لأول مرة . ولست اقصد من وراء قلبي بأن تعرضي طفلك تعرضا لا لزوم له لمجاري الهواء والرياح الشديدة او الحر الشديد وانما اعني بأن تتصرفي بحكمة وروية . فمثلا تستطيعين ان تتركي الطفل في عربته في حديقة المنزل بعد ان تكوني قد تيقنت من تثبيت فرملتها ، ومن انه قد ارتدى من الملابس ما يناسب جو ذلك اليوم دون ان تحمليه ما لا طاقة له به منها فتعملين بذلك على تقييده ومنعه من الحركة . وهنالك احزمة جلدية تستطيعين شراءها بثبت طرفاها في حلقتين في جانبي العربة وتعمل على حفظ الطفل سالما داخلها كما انها تحول دون وقوعه منها . ولا تنسي بعد ذلك ان تراقبي طفلك بين حين وآخر لتتلافى وقوع ما لم يكن في الحسبان .

النظافة

ضرورة جدا للجميع وبوجه الخصوص للاطفال، فلا تهملين نظافة طفلك معرضة بذلك اياه لجراثيم الامراض . ولا تنسي الحمام الصباحي لطفلك ، فهو فضلا عن انه ضروري من الناحية الصحية ، فانه يساعد على تهدئة اعصاب الاطفال وبالتالي على توفير الوقت اللازم لك كي تنصرفي الى شؤون بيتك الاخرى . والحمام يهيئ للاطفال فرصة تحريك ارجلهم وايديهم فهو بمثابة تمارين رياضية لعضلاتهم تساعد على نموها . وتستطيعين هنا ان تنتهزي هذه الفرصة لاعطاء الطفل زيت السمك او الفيتامين لانه غالبا ما يشعر بالجوع آنذاك ثم انك بذلك توفرين على نفسك عناء تنظيف ثيابه فيما لو اعطيته اياه في وقت آخر .

في هذا الجو من الرعاية والراحة يأخذ الطفل في النمو كما ينمو الفصن الرطيب وينشأ صحيح الجسم قوي البنية . وليس هذا الا جانب واحد مما تستطيعين ان تتعهدي به هذا المخلوق الصغير . ذلك انه كلما اخذ في النمو كلما تنوعت مسؤولياتك تجاهه وتعددت ،

حرفۂ حق و طغیانی الکلب و الطمّاع



فے دنیا (حیوانے

القندس مھندس جسٹور



للسلية

أفعلك سمك فافله

السماك في البحر ؟ فقال الاول : لان السمك الذي اصيده كبير والمقللة التي عندي صغيرة لا تتسع لسمكة كبيرة ..

لا يكفي

قال القاضي للشاهد : هل رايت الرصاصة التي اطلقها المتهم ؟
الشاهد : كلا بل سمعتها .
القاضي : هذا لا يكفي ولا يثبت ان المتهم اطلق النار .

وعند مفادرة الشاهد ضحك بصوت مرتفع مما اغضب القاضي وقال مخاطبا الشاهد : ما هذا ايليق بك ان تضحك بهذا الشكل في المحكمة ؟

الشاهد : وهل رايتني اضحك ؟
القاضي : كلا ولكني سمعتك تضحك .
الشاهد : هذا لا يكفي ولا يثبت اني سحكت ..

تقبيرات لاذعة

صائد الاسود الماهر : هو الذي يعود سالما من القابة .

غرفة المستشفى : هي المكان الذي يتحدث فيه اصدقاء المريض الى اصدقاء المريض الآخرين .

روضة الاطفال : المكان الذي تلقي فيه الامهات بمتاعبهن .

السعادة : شيء يظنه الفقير بكثرة المال . ولكن الغريب ان الفنى لا يؤمن بصدق هذا الراى .

المتائل : هو الشخص الذي اذا نظر الى كأس فيها بعض الماء قال : ان نصفها مملوء بالماء . واما المتشائم فهو الشخص الذي اذا نظر الى نفس الكأس قال : « ان نصفها فارغ » .

معه حق

راى البائع المتجول ولدا يلعب امام احد البيوت فسأله قائلا : هل والدك في المنزل .. يا بني ؟ ولما اجابه الولد بالاجاب ، قرع البائع باب البيت فلم يجبه احد . فصرخ في وجه الولد : كيف تكذب على هكذا ، كيف تقول ان والدك في البيت ؟ فاجاب الولد : انه في البيت حقا يا سيدي ، ولكن بيتنا ليس هنا .

تمن الحضان

ذهب رجل لشراء حصان من السوق . وبعد ان راى حصانا اعجبه سأل صاحبه عن تمنه فقال له ان تمنه ثلاثة آلاف جنيه . فقال الرجل : انه غالي جدا ولا يساوي اكثر من مائة جنيه . فرفض البائع بهذا الثمن . فقال الرجل : ولماذا طلبت ثلاثة آلاف جنيه ؟ فاجاب البائع : ظننت انك تحب ان تملك حصانا تمنه ثلاثة آلاف جنيه .

خمس صفحات

كان بائع الجرائد ينادي : الجريدة الصباحية .. عشر صفحات بقرشين فقط . فتقدم منه رجل وناولته قرشا قائلا له : « اعطيني خمس صفحات بس .. »

مكاذير ميهكا

كان رجل يصد السمك وكلما صاد سمكه كبره طهر الاسى على وجهه ورمها الى البحر . وبعبء رجل آخر كان يصد بجابه فسأله : ولماذا يرمي

نكاهة

المدير للموظف الجديد : اعتقد بان رئيسك قد اخبرك بالتفصيل ماذا عليك ان تفعل ، اليس كذلك ؟
الموظف الجديد : نعم يا سيدي ، فقد قال لي ان اوقفه اذا رايتك قادما .

نكار...!

الشاعر لصديقه : هل تعتقد بانني من الافضل ان اضع بعض النار في شعري لازيده حرارة ؟
الصديق : الافضل ان تضع بعض شعرك في النار لتزيدنا راحة .

فوائد الكتابة

الاول : لقد اتخذت الكتابة مهنة لي .. هل علمت ذلك ؟
الثاني : لا .. وهل بعث شيئا ؟
الاول : نعم ، بالتأكيد ، بعث معطفي وساعتي .

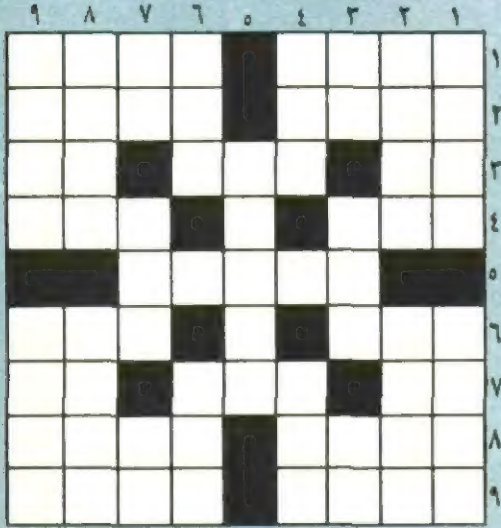
تحصيل الدين

الدائن : هل نسيت بان لي بدمتك مائة جنيه ؟
الدين : كلا يا عزيزي ، ولكن ارجو ان تتركني شهرا آخر لكي انسى .

في المطعة

تذمر الزبون من الفطائر فجاء الطباخ غاضبا وقال له : انظر هنا يا سيدي .. لقد كنت اصنع الفطائر قبل ولادتك .. هل تسمع ؟
الزبون : نعم يا سيدي .. ولكن ماذا جعلك تطعمني اماها الا ؟

الكلمات المتقاطعة



افيا :

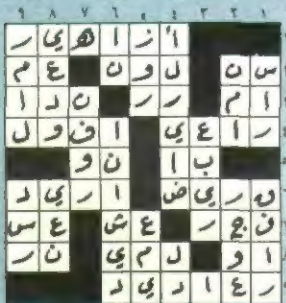
- (١) ريم - نافع .
- (٢) اسنة - ابل .
- (٣) للاستفهام - عمل مثل - حرف جر .
- (٤) وطن ، مدينة - زوج .
- (٥) اعاني .
- (٦) اتبع - سحب .
- (٧) حرقان متشابهان - شأن - ود .
- (٨) شديد السواد - صفة .
- (٩) شجاع - نهوض .

عموديا :

- (١) طير اسود - نظرة خاطفة .
- (٢) رفيق - مقود .
- (٣) حرقان متشابهان - بقي - حرف جزم .
- (٤) تبع - هضاب وتلال .
- (٥) حوالج .
- (٦) عظمة ، سؤدد - حشاشة .
- (٧) فو - شتت - لباس .
- (٨) صغير السن - يعيش .
- (٩) مرشد - غامض .

الحل في العدد القادم

الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي



التنقيب

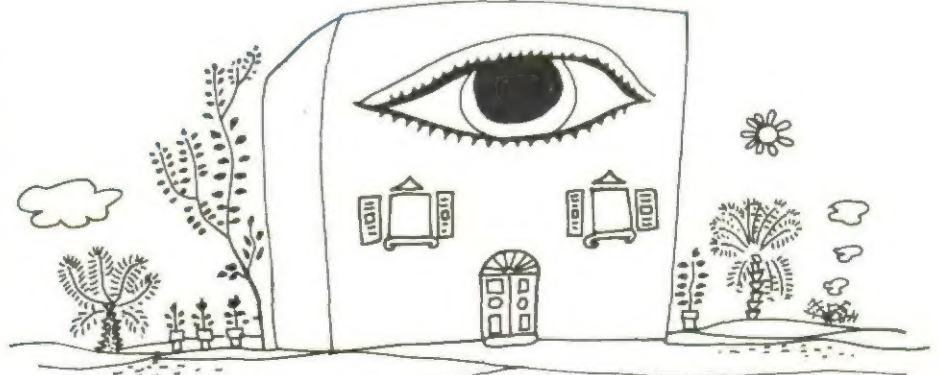


الحفر



حقن الغاز في الارض

من حقول الزيت



عين دار

النظام والتعاون في الاسلام

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

معاذ وسعد بن عبادة - في ذلك ، قالا له : ان كان الله امرك ، فسمعا وطاعة ، وان كان شيئا تحب ان نصنعه صنعناه ، وان كان شيئا تصنعه لنا ، فلا . لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك ، وعبادة الاوثان ، وهم لا يطمعوا ان ياكلوا منها ثمرة ، الا قرى او بيعا ، فحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيتهم اموالنا ؟؟ والله لا نعطيتهم الا السيف . فصوب رسول الله (ص) رايهما ورجع اليه وقال ، انما هو شيء اصنعه لكم ، لما رايت العرب رمتكم عن قوس واحدة ، ثم قطع المفاوضة بهذا الخصوص نهائيا . وحدث ما حدث بعد ذلك من هزيمة الاحزاب وابادة بني قريظة جرثومة الغدر والخيانة .

وهذا يعطينا صورة مشرقة عن تمكن روح التعاون وتغلغل طبيعة الشورى (التي هي دعامة النظام والتعاون) في رسالة الاسلام التي تحارب الفوضى والاستبداد في كل مجتمع يسعى لتحسين احواله وطرائق معيشته .

صورة راسمة للتعاون

ولعل ازوع صورة للتعاون الصادق المبني على اساس المصلحة المشتركة ، والذي كثيرا ما يسقط (من اجل تحقيقه) حساب التفاوت في المرتبة والمركز ويمشي العاملون في مضماره متساوين كاسنان المشط لا فرق بين رئيس ومرؤوس ، هي ذلك الدور الرائع المشرق الذي مثله سيد الاولين والآخرين واكرم الناس على الله - محمد بن عبد الله (ص) - حينما كان في سفر مع رفقة من اصحابه . فقد روي انه صلى الله عليه وسلم

كان في سفر مع بعض اصحابه فاحتاجوا الى اصلاح شاة (طعاما لهم) فقال رجل يا رسول الله ، علي ذبحها ، وقال آخر ، علي سلخها ، وقال آخر ، علي طبخها . فقال عليه الصلاة والسلام ، وعلي جمع الحطب .

فقالوا : يا رسول الله ، تكفيك العمل ، فقال علمت انكم تكفونني ، ولكن اكره ان اتميز عليكم ، وان الله سبحانه وتعالى يكره من عبده ان يكون متميزا بين اصحابه .

ومن هنا يتضح كيف يضع حامل رسالة الاسلام العظمى بنفسه (عمليا) اسس التربية التعاونية التي لا فلاح ولا فوز لاي مجتمع اسلامي ، ما لم يكن لروحها العالية السيطرة التامة ، على جميع نواحي هذا المجتمع .

النتائج

اما فيما يختص برغبة الاسلام في قيام النظام واحترام القانون ودوره في تعزيز ذلك ، فهو اوسع من ان نشرحه في هذه العجالة . ولا شك ان العاقل المتبصر يدرك ، ان دعوة الاسلام الواسعة النشطة الى تحقيق التعاون ، انما هي المرحلة الاولى لبناء النظام العام الذي هو الشطر الثاني من رسالة الاسلام التي لا تتحقق اهدافها الا باقامته كليا وجزئيا .

ولعل من ازوع الدرر التي يبرزها الفواصون في بحار التشريع الاسلامي ، حول فرضية التعاون وحتمية التمسك بالنظام ، ومسؤولية الانسان نحو اخيه الانسان ، هي ما قرأته لبطل الاصوليين وزينة الفقهاء والمحدثين الامام (ابي محمد بن حزم) في كتابه المشهور (المحلى) في صفحة ٥٢٢ و ٥٢٣ من الجزء العاشر ، من انه اذا مات مسلم جوعا او عطشا او عريا بعد ان طلب من فرد او جماعة ان يسقوه او يطعموه او يكسوه فرفضوا ذلك مع علمهم انه لن يجد شيئا مما طلب الا عندهم ، فان عليهم القصاص بأن يمنعوا الماء او الطعام او الكساء حتى يموتوا ، الميتة التي ماتها ، لانهم قتلة معتدون .

كما انه اذا طلب منهم شيئا من ذلك فلم يعطوه ، فلنا منهم انه سيجده عند غيرهم فمات لانه لم يجد عند غيرهم شيئا ، فان عليهم الدية لانهم قتلوه خطأ . وقد استدل هذا الامام العظيم على حكمه هذا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . وبقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) . ثم اختتم بيانه الرائع هذا بقوله : (وييقين يدري كل مسلم في العالم ان من استسقاءه مسلم وهو قادر على ان يسقيه ، فتعمد ان لا يسقيه الى ان مات عطشا فانه قد اعتدى عليه بلا خلاف من احد من الامة ، واذا اعتدى فواجب بنص القرآن ان يعتدي عليه بمثل ما اعتدى به . واما اذا لم يعلم بذلك ، فقد قتله اذ منعه ما لا حياة له الا به فهو قاتل خطأ فعليه ما على قاتل الخطأ .)

وهذا من ازوع ما وقع بصري عليه من حيث التعمق في الكشف عن اسرار الشريعة الاسلامية وانتزاع الدرر المضيئة من بحار التشريع الاسلامي الزاخرة بامثال هذه المعاني الانسانية السامية التي تصل الذروة في التشريع نحو الجماعة الانسانية . ان هذا الامام البطل (ببحثه هذا) يقيم الدليل القاطع على عمق التشريع الاسلامي ودقته ومرونته واهتمامه بكل صغيرة وكبيرة من شؤون المجتمع الانساني ، واعتنائه بوضع احكام الضوابط وادق الموازين لحفظ حقوق الانسان وصيانة حرمة من الضياع .

وليت الذين يستجدون النظم والقوانين ويستوردونها يمسحون عن وجوههم غبار التسول ، فيرجعون الى منابع هذا القانون الالهي الاعظم الذي سيجدون فيه كل دقيقة جليلة مما يحتاجونه لاصلاح مجتمعاتهم في جميع النواحي ، ليتهم يفعلون ذلك ، ولو فعلوا لاعاد التاريخ نفسه حيث ستستأنف الانسانية سيرها من جديد في الطريق الصالح المستقيم ، لخير البشر والانسانية عامة .

الدكتور زيكي المحاسيني



- * من ادباء الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة وشعرائها الجيدين .
- * عمل استاذاً للادب العربي في الجامعة وعضواً في لجنة التربية والتعليم ومستشاراً ثقافياً لسورية في القاهرة وعضواً في لجنة التخطيط للمعاهد العليا في القاهرة .
- * ألف كثيراً من كتب الادب ، منها « النواصي » و « ابو العلاء ناقد المجتمع » و « شعر الحرب في ادب العرب » و « المتنبي » و « ابراهيم طوفان » ، وحقق « ديوان الشريف العقيلي » .
- * اشترك مع الاساتذة الدكتور محمد بدیع شريف والدكتور احمد عزت عبد الكريم ومحمد شفيق غريبال في اخراج كتاب « دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة » بتكليف من الجامعة العربية .
- * يعد حجة في الادبين القديم والمعاصر وله آثار في النقد لا تحصى ، اما ديوانه فلما ينشر .

الأستاذ محمد احمد باشميل



- * كاتب معروف اشتهر بكتاباته الدينية والاجتماعية .
- * السكرتير العام لفضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف .
- * يعتبر من رجال الادب في المملكة ، ويقرض الشعر ، لا سيما ذلك الذي يحض على التمسك بالدين الحنيف وهجر ما لا يرتضيه الاسلام .

الأستاذ عبد الله الحبيش



- * كاتب معروف وصحفي مرموق .
- * تخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة .
- * عمل مديراً لمكتب الصحافة والطبوعات بالرياض ، و « وكيل ادارة عامة في ادارة الطبوعات » بجدة .
- * وهو الآن مدير الاحاديث والثقافة العامة في المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .

الأستاذ صالح جمال الحسري



- * عمل بالتدريس حيناً ، فقد كان معلماً في المدرسة العزيزية بمكة المكرمة ثم في المدرسة السعودية بالطائف .
- * ابتعث الى مصر حيث درس في الازهر علوم الشريعة وتخصص في القضاء الشرعي .
- * عمل مساعداً لتفتيش المحاكم ، ثم مساعداً لديوان وزارة الصحة ، ومن ثم مديراً لآعمال المخابرة بوزارة الصحة ايضاً .
- * وهو الآن مدير ادارة الثقافة الصحية بوزارة الصحة .

الأستاذ صلاح البكري



- * من رجال الاذاعة والصحافة العاملين .
- * تلقى تعليمه في المعاهد المصرية .
- * عمل في الاذاعة الهولندية لفترة من الزمن ثم عاد الى القاهرة حيث عمل بالتدريس .
- * ألف ثلاثة كتب عن جنوب الجزيرة العربية وعن جغرافية البلاد العربية ، كما ألف كتاباً عن تاريخ حضرموت السياسي .
- * يعمل اليوم مراقباً في قسم مراقبة البرامج بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .

